الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أحمد دراية – أدرار–

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية القسم: العلوم الإنسانية.

الشعبة: تاريخ. التخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

الرقم التسلسلي: الرمز:

الهلال الأحمر الجزائري ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية 1956–1962 م

مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:

فاطمة قطيب

عائشة بكري

إشراف الدكتور:

أحمد بوسعيد

لجنة المناقشة

د/عبد الله بابا	أستاذ محاضر –ب–	رئيسا
د/أحمد بوسعيد	أستاذ محاضر –أ–	مشرفا ومقررا
د/صديقي بلال	أستاذ محاضر –أ–	ممتحنا

الموسم الجامعي: 1440–1441 هـ/ 2019–2020 م

إهداء

إلى من احترقت لتنير لي درب العلم

إلى القلب الكبير الذي احتواني بكل صدق

إلى جوهرة حياتي...أمي الغالية"الزهرة"بارك الله في عمرها

إلى من علمني أن الطموح أساس الحياة...

إلى رمز العزة والشموخ والكبرياء

إلى سندي الأول في لحياة ... أبي العزيز"محمد" بارك الله في عمره

إلى جدتي الغالية "لآلة رقية" بارك الله في عمرها

إلى رفقاء دربي إخواني وأخواتي الغوالي حفظهم الله ورعاهم

إلى أخوالي وزوجاتهم وخالاتي وأزواجهم وأبنائهم رعاهم الله بحفظه.

إلى صديقاتي وزملائي طوال مشواري الدراسي والذين تركوا لي ذكريات لا تمحى

إلى كل مؤمن برسالة العلم وأثرها في الحياة

إلى روح الشهداء الذين غامروا بحياتهم في سبيل الحرية

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

فاطمة

إهداء

إلى روح والداي الطاهرة رحمهما الله وأسكنهما فسيح جنانه.

إلى إخوتي وزوجاتهم وأخواتي وأزواجهم حفظهم الله ورعاهم

إلى أبناء إخوتي وأخواتي رعاهم الله

إلى جميع الأصدقاء والأقارب والأحباب وإلى روح كل شهيد، استشهد من أجل الجزائر حرة مستقلة.

عائشة

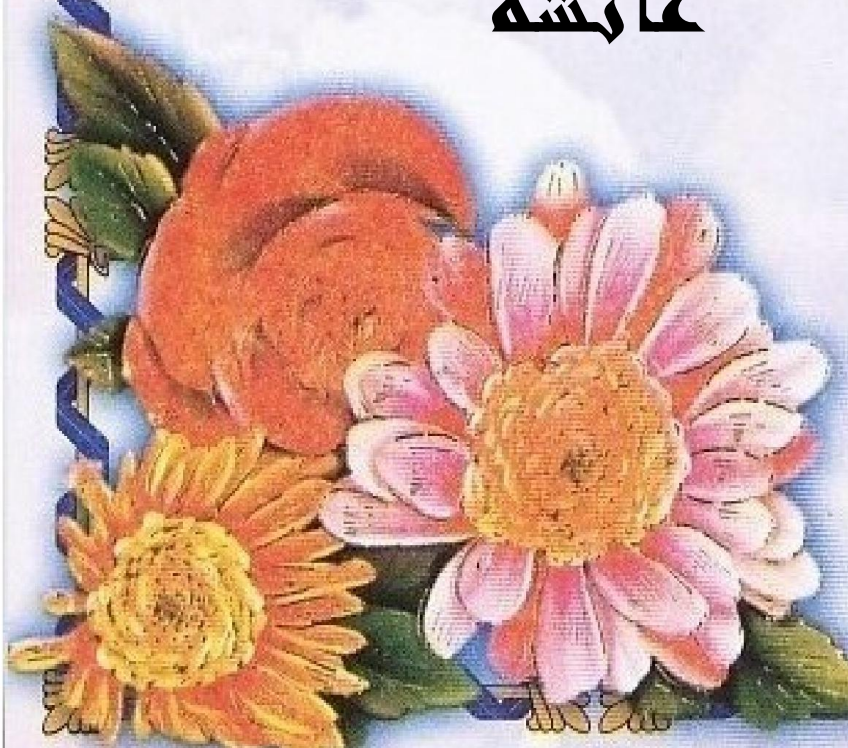

شكر وعرفان

لايسعنا في هذا البحث إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الله سبحانه وتعالى الذي لولاه لما كان هذا العمل على ما هو عليه

ثم إلى استاذنا الفاضل الدكتور بوسعيد أحمد الذي اشرف علينا لانجاز هذا الموضوع بنصائحه السديدة التي نتلقاها منه فكانت تبعث فينا الأمل وتحفزنا على العمل على حساب وقته الثمين من أجل إتمام عملنا في أجاله المحددة واسأل الله أن يجعل هذا المجهود في ميزان حسناته.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستذتنا بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية والى كل من ساهم في هذه الدراسة من قريب أو بعيد.

إلى كل هؤلاء نهدي شكرنا وامتناننا من أعماق قلبنا

قائمة المختصرات الواردة في المذكرة

1_ للغة الفرنسية

_CICR ----- Le comité international de la Croix Rouge.

_ ANEP ---- L'Entreprise nationale de communication, d'Edition et Publicité.

مقدمة

باندلاع الثورة التحريرية شهدت الجزائر وضعا إنسانيا مزريا، فرض على جبهة التحرير الوطني التكفل به في أسرع وقت ممكن، فتأسست المصالح الصحية التابعة لجيش التحرير الوطني كحل مؤقت لمعالجة مختلف القضايا الإنسانية، ومع ازدياد القمع والاضطهاد ومحاولة فرنسا توظيف القانون الدولي الإنساني، فبانعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م ونتيجة لخروجه بمجموعة من القرارات من بينها تدعيم فكرة ومشروع العمل الإنساني للثورة التحريرية بجمعية إنسانية وطنية تحت اسم " الهلال الأحمر الجزائري" لقد قام هذا الأخير بدور كبير في الثورة التحريرية من 1956م الى 1962م

وبتأسيسه في 1956م قد أحدث تحول في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية حيث تمكن هذا الأخير من المشاركة في الأعمال الإنسانية ومن خلال ذلك يعد الهلال الأحمر الجزائري بمثابة الوسيلة الوحيدة لإيصال معاناة الشعب الجزائري في تلك الفترة.

دوافع اختيار الموضوع: هناك دوافع عديدة جعلتنا نقوم باختيارنا لهذا الموضوع ويمكن أن نصنفها إلى دافعين:

_أ الدوافع الذاتية:

الميول الشخصية لدراسة هذا الموضوع.

تقديم مساهمة متواضعة في مجال الدراسات العلمية التي غطت تاريخ الثورة التحريرية في مرحلة هامة.

الرغبة في إلقاء الضوء على دور الهلال الأحمر الجزائري في الثورة التحريرية.

التعمق في الموضوع أكثر.

_ب الدوافع الموضوعية:

محاولة التعرف على حالة الجزائريين في تلك الفترة.

الوقوف على أهم المراحل التأسيسية للهلال الأحمر الجزائري.

إبراز دور الهلال الأحمر على المستوى الخارج

أهمية الموضوع:

يتناول فترة محددة وهامة في تاريخ الثورة الجزائرية.

موضوع جديد ومختلف عن المواضيع التي درست من قبل.

تتجلى أهمية الموضوع: المعنون" بالهلال الأحمر الجزائري ودوره في الثورة التحريرية

أهداف البحث: بعد معالجتنا للموضوع توصلنا إلى عدة أهداف منها:

معرفة الدور الذي قام به الهلال الأحمر الجزائري في إيصال معاناة اللاجئين والأسرى.

التعرف على الانجازات التي قام بها في مجال الإغاثة برفقة المنظمات الدولية الإنسانية. 1956_1962م"، في التعرف على الأعضاء الذين أسسوا هذه الهيئة الإنسانية.

تجسدت إشكالية موضوع بحثنا هذا في: تأسس الهلال الأحمر الجزائري إبان الثورة التحريرية في 1956م وأحدث تغييرا للأوضاع سواء على الصعيد الداخلي أو على المستوى الخارجي، فكيف تم تأسيسه في ظل وجود حرب فرنسية ضد الجزائر؟ ومن الإشكال يمكن طرح تساؤلات فرعية: كيف كانت أوضاع الجزائريين في تلك الفترة؟

ما هي الظروف التي تأسس فيها الهلال الأحمر الجزائري؟

كيف تمكن من انتزاع الاعتراف الدولي؟

ما هي أهم إنجازاته؟

كيف انعكست على المستوى الداخلي؟

ما هي أهم نشاطاته على المستوى الداخلي؟

ما هي أهم المنجزات التي حققها على المستوى الخارجي من خلال اعتراف اللجنة الدولية به كهيئة وطنية؟

مناهج البحث:

وللإلمام بجوانب الموضوع والإجابة عن التساؤلات المفروضة اعتمدنا على المنهج:

المنهج التاريخي الوصفي: وقد استخدمناه في رصد الأحداث التاريخية وترتيبها ترتيب كرونولوجيا، كما وصفنا أحداث تأسيس الهلال الأحمر الجزائري حسب التسلسل الزمني والمكاني

من أجل شرح الأحداث مع الاعتماد على أسلوب التحليل لكن بنسبة قليلة وذلك نظرا لكثرة الأحداث وتشعبها على سبيل المثال: كتبادل الأسرى وقضية اللاجئين بالإضافة إلى نشاطات الهلال الأحمر داخليا وخارجيا التي حتمت علينا توظيفه.

ومن هنا يمكن القول أن طبيعة موضوع الدراسة يتطلب منا الوصف والتحليل حتى نتوصل إلى معلومات ونتائج دقيقة حتى ترتقي هذه الدراسة إلى مستوى الدراسات الأكاديمية.

خطة البحث: قمنا بتقسيم موضوع الدراسة المعنون "بالهلال الأحمر الجزائري ودوره في الثورة التحريرية 1956_1962م"، إلى مقدمة وثلاث فصول تحتوي على ثلاث مباحث وخاتمة.

أشرنا في المقدمة إلى التعريف بالموضوع والإشكالية وأهمية وأسباب اختيار الموضوع بالإضافة إلى أهداف البحث ومناهجه مع ذكر أهم الصعوبات التي وجدناها أثناء البحث فقد تضمنت المقدمة أهم المصادر والمراجع بالإضافة إلى ذكر بعض الدراسات السابقة في الفصل الأول الموسوم ب" تأسيس الهلال الأحمر وظروف عمله، قمنا فيه بمعالجة ظروف تأسيس الهلال الأحمر الجزائري والمحطات الأساسية في تأسيسه وأدرجنا في نهايته هيكلة وتنظيم هذه المنظمة الإنسانية.

وفي الفصل الثاني: تطرقنا إلى نشاطات الهلال الأحمر الجزائري والمتمثلة في التكفل باللاجئين والأسرى بالإضافة إلى الجهود الإغاثية والطبية للهلال الأحمر الجزائري.وفي الفصل الثالث: عالجنا فيه علاقة الهلال الأحمر الجزائري بمنظمات الإغاثة الدولية كاللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر التونسي بالإضافة إلى المساعدات المقدمة له من طرف العديد من الدول من مختلف دول العالم.

الدراسات السابقة: بعد إطلاعنا على موضوع البحث وجدنا فقط دراسة تناولت الموضوع بالتفصيل وبقية الدراسات تناولته على شكل جزئيات وهي: 1_ مذكرة ماجستير لمحفوظ عاشور: دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الجزائري أثناء الثورة التحريرية 1954_1962م، ساعدتنا هذه الدراسة في التعرف على دور كل من الهلال الأحمر الجزائري واللجنة الدولية للصليب الأحمر.

2_ مذكرة لنيل شهادة ماجستير لنبيل زاوي: دور بعض المنظمات الشعبية في خدمة الثورة التحريرية 1954_1962م، أفادنا هذا البحث في التعرف على ظروف تأسيس الهلال الأحمر بالإضافة إلى أهدافه وفروعه وهيكلته وتنظيمه.

نقد المصادر والمراجع:

لإنجاز البحث اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع منها:

1- المصادر:

1/_ كتاب مصطفى مكاسي شهادة_ اعتمدنا عليه كثيرا لأنه يعرض ظروف تأسيس الهلال الأحمر الجزائري وأهم المراحل الأساسية في تأسيسه بالإضافة إلى إنجازاته لصالح اللاجئين الجزائريين وتعاونه مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر كونه عايش الحدث وأحد مؤسسو الهلال الأحمر الجزائري إلا أنه عرض المعلومات بدون ترتيب.

2/_ كتاب عمار قليل اعتمدنا على جزئيه الأول والثالث، فالأول ذكر فيه أهداف تأسيس الهلال الأحمر الجزائري والانجازات التي قام بها لصالح اللاجئين الجزائريين على الحدود الشرقية والغربية للبلاد والثالث تحدث فيه عن مجموع المساعدات المقدمة من طرف بعض الدول، إلا أنه عرض الأحداث بدون تفصيل.

2/- المراجع

1/ _ كتاب الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير (1945_1962م)، لفاروق بن عطية فقد تطرق لجميع جوانب الدراسة بكل تفصيل من تأسيس الهلال الأحمر الجزائري مرورا بنشاطاته داخليا وخارجيا من تكفل باللاجئين وتبادل للأسرى بالإضافة إلى تعامله مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

2/ _ كتاب الصليب الأحمر الدولي وحرب الجزائر من خلال أضابير اللجنة الدولية للصليب الأحمر لمصطفى خياطي بالرغم من أن الكاتب توسع في الموضوع إلا أنه عرض الأحداث بطريقة

معقدة يتعذر فهمها، و مع ذلك يعتبر وثيقة غنية بالمعلومات يمكن للباحث الاعتماد عليها في التعرف على مسار نشأه الهلال الأحمر الجزائري.

صعوبات البحث: من خلال الدراسة ومعالجة الموضوع تلقينا صعوبات للإلمام بجوانبه ومن بينها:

قلة الدراسات السابقة لهذا الموضوع.

صعوبة الأخذ من المصادر والمراجع المتخصصة في الموضوع وذلك راجع لتشتت المادة العلمية مما أدى إلى أخذ الكثير من الوقت في إنجاز البحث.

قلة المصادر والمراجع المتخصصة في الموضوع.

الفصل الأول: الهلال الأحمر الجزائري

تأسيسه وظروف عمله

المبحث الأول: بدايات الهلال الأحمر الجزائري

المبحث الثاني: المحطات الأساسية في تأسيس الهلال الأحمر الجزائري

المبحث الثالث: هيكلة وتنظيم الهلال الأحمر الجزائري.

تمهيد

أشتد النزاع بين جنود جيش التحرير الوطني الجزائري والسلطات الاستعمارية الفرنسية ابتداء من 1954 م، ومن اهم ما نتج عنه تضرر فئات المجتمع الجزائري من ظرف آلة البطش الاستعمارية الفرنسية، في الوقت الذي انعدم فيه قطاع الصحة وغياب تام للإطارات الطبية التي تشرف على معالجة ضحايا هذه الحرب مع عدم وجود منظمات او هيئات وطنية تتكفل بهذه الفئات، وفي ظل التطورات الميدانية ومحاولة فرنسا تطيق الجانب الانساني بالنسبة للمعاملات الأسرى الفرنسية فقد توجب على جبهة التحرير والوطني تتويج لجنة التنسيق والتنفيذ بمنظمة انسانية وطنية تكون بمثابة الوسيلة القانونية لإيصال معانات الشعب الجزائري وطلب المساعدة الانسانية لصالح المدنين الجزائريين.

المبحث الأول: بدايات الهلال الأحمر الجزائري

شهدت الجزائر إبان الثورة التحريرية وضعا إنسانيا مزريا، وذلك راجع لأعمال القمع والإرهاب التي ارتكبتها السلطات الفرنسية ضد المدنيين، الأمر الذي جعل الكثير من هؤلاء الجزائريين يفضلون اللجوء إلى الدول الشقيقة كحل أولي وفي ظل هذه المأساة التي يعيشها اللاجئين الجزائريين ولاسيما بالمراكز اللجوئية في المناطق الحدودية التونسية والمغربية، فقد كان خيار النجدة الإنسانية أمر ضروري ومستعجل وذلك بإنشاء منظمة إنسانية وطنية تحت اسم "الهلال الأحمر الجزائري"، تكون الوسيلة لإيصال معاناة الشعب الجزائري للمنظمات الإنسانية العالمية،بالإضافة إلى كسب المزيد من التأييد للقضية الجزائرية والتعريف بها وإعطائها بعدا دوليا ومن هذا المنطلق فقد استهدفت الدراسة، إبراز الدور الذي قامت به هذه المنظمة الإنسانية لصالح الثورة الجزائرية.

أولا: الهلال الأحمر الجزائري مابين الحربين

أسس من طرف الحركة الوطنية في حوالي 1930م، وأشرف الدكتور أوسا OUSSA على تأسيسه فقد كان في نفس الوقت يسير مصلحة أخرى اجتماعية " قطرة حليب" التي تعمل على مساعدة الأمهات الرضع وكذا لجنة المساكين، وبعد ذلك تحولت رئاسته إلى الدكتور محمد الصالح بن جلول*، [1] هذا الهلال الأحمر الجزائري الأول يظهر أن نطاق عمله كان محددا جغرافيا بقسنطينة وسجل في قائمة الأعمال الاجتماعية والثقافية والرياضية، فالحركة الوطنية هي التي أنشأته بتسمية النادي الرياضي القسنطيني سنة 1926م، الحركة الكشفية الرجاء، ورابطة قدماء المناضلين المسلمين، حلقة الاتحاد مكفولة من العلماء والتي أسست من طرف الدكتور بن جلول سنة 1932.[2]

---

[1] – مصطفى خياطي، **الصليب الأحمر الدولي وحرب الجزائر من خلال أضابير اللجنة الدولية للصليب الأحمر**، تر: عباد قندوز فوزية، دار هومه، 2015م، ص ص342-343.

[2] – مصطفى خياطي، **المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية**، تر: نسيبة غربي، منشورات ANEP ،الرويبة ، 2013،ص 141.

*محمد الصالح بن جلول: ولد سنة 1896م، بمدينة قسنطينة، تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه ثم انتقل إلى باريس لمواصلة دراسته وسجل بكلية الطب التي تخرج منها سنة 1924م، وبدأ مهنته كطبيب بالجزائر حيث دافع عن النخبة المثقفة باعتباره تلقى تعليما

رغم أن هذه الهيكلة الاجتماعية الأولى للهلال الأحمر كانت تقدم عملا خيريا، ساندت به جهازا انتخابيا وضع بقسنطينة هدفه الحصول على مكانة، فقد استطاع أيضا مساندة شبكة المؤسسات مثل رابطة المعلمين الأهالي ورابطة قدماء المحاربين المسلمين واستغلال الصائحين العموميين بالأسواق والشعراء الذين يتغنون فيثيرون الفتيلة الدينية الأمسيات الغنائية وتوزيع الكميات الكبرى من الخبز واللحم على الفقراء لجمعية المساكين، لكن هذه التشكيلة الأولى سرعان ما زالت مع مؤسسيها.[1]

ثانيا: الهلال الأحمر المشكل من طرف جبهة التحرير الوطني

1**–التعريف به** : قدم الباحث " عاشور محفوظ " تعريف بمنظمة الهلال الأحمر الجزائري[2] بأنه ولد من طرف معاناة الشعب، فكان ميلاده نتيجة للجرائم التي ارتكبها المستعمر ضد الشعب الجزائري، موضحا أنه: { جمعية إنسانية وطنية أسستها جبهة التحرير الوطني في 11 ديسمبر 1956م، حددت مهمتها في التكفل بالوضع الإنساني المترتب عن الحرب التحريرية وحمل معاناة الشعب الجزائري لكل شعوب العالم }.[3]

2 – **ظروف ميلاده:** مع اندلاع الثورة التحريرية كان قطاع الصحة بصورة عامة منعدما تماما، ذلك أن الثورة عانت خلال المرحلة الأولى من عمرها (1954–1956)، في هذا الميدان[4]. وقد استمر الحال إلى غاية إضراب الطلبة في 19ماي 1956 والتحاقهم بصفوف الثورة، حيث أعطوا

عاليا باللغة الفرنسية، ترأس فيدرالية المسلمين الجزائريين، أيد الإدماج، توفي سنة 1968م للمزيد انظر: آسيا تميم الشخصيات الجزائرية،دار المسك، 2008م، ص ص87_88.

[1] – مصطفى خياطي، المرجع السابق، ص 341.

[2] – أنظر الملحق رقم 01 ص65.

[3] – محفوظ عاشور، **نشأت الهلال الأحمر الجزائري ودوره في قضية الأسرى إبان الثورة التحريرية (1957–1962م)** ،المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ،ع13 ،جامعة الشلف ،جانفي 2015 ،ص 108.

[4] – نبيل زاوي، **دور بعض المنظمات الشعبية في خدمة الثورة التحريرية (1954–1962م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، إ: سعيدي مزن، قسم التاريخ والجغرافيا، جامعة بوزريعة الجزائر، 2016-2017م، ص88.

نفسا قويا لقطاع الصحة من خلال التحاق العديد من طلبة الطب والصيدلة وكذلك طلبة التمريض[1] وقد تولدت في تلك الفترة عواقب عن النزاع الجزائري منها ظاهرة اللجوء التي عرفها السكان الجزائريين حيث ازدادت من1956 – 1955م وأمام هذه الوضعية أصبحت المساعدات غير كافية، [2]حيث ظهرت هيئة اجتماعية منظمة عندما باتت بعض المساعدات تصل إلى مخيمات اللاجئين والتي كانت في غالبيتها ممنوحة من الهيئات الإنسانية، فكان وجود هيئة مقابلة لهم أمر ضروري ومستعجل[3] فبعد اختتام أشغال مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م، حيث قررت لجنة التنسيق والتنفيذ تدعيم المصالح الصحية لجيش التحرير الوطني بجمعية إنسانية تهدف إلى:

1/ التخفيف من معاناة الشعب 2/ حمل مآسيه لكل دول العالم وتدويل القضية الجزائرية، وانطلاقا من الفكرة بدأت الجبهة اتصالاتها بالجزائريين المقيمين في مدينة تيطوان المغربية، فقد اتصل عبد القادر شنقريحة بالطبيب بن سماعيين* والصيدلي بن مراد من أجل تحرير تقرير أولي لتأسيس جمعية إنسانية وطنية بعنوان "منظمة الهلال الأحمر."[4]

أرسل هذا التقرير مصحوبا بمشروع القوانين العامة المستوحى من قوانين الهلال الأحمر التونسي إلى قيادة الولاية الخامسة في منتصف أكتوبر1956، واتخذ الهلال الأحمر شكله، بعد عامين من اندلاع الكفاح المسلح حيث صادقت جبهة التحرير يوم 11ديسمبر 1956(لجنة التنسيق والتنفيذ) على إنشاء الهلال الأحمر الجزائري الذي يطالب باحترام التعليمات التالية:

- ✓ انعدام رئاسة شرفية

[1] – مصطفى خياطي، **حقوق الإنسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي**، تر: ANEPالروبية، 2013، ص446.

[2] – فاروق بن عطية، **الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير(1954–1962م)**، تر: كأبوية عبد الرحمان وسالم محمد، (ط.خ)، وزارة المجاهدين، دحلب، 2010م،ص71.

[3] – مصطفى خياطي، **حقوق الإنسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي**، المرجع السابق، ص470.

[4] – محفوظ عاشور، المرجع السابق، ص 109.

*الدكتور بومدين بن سماعيين: ولد في 31 يوليو م1915 في مستغانم، انخرط مبكرا في الحياة السياسية ، قرر إتمام دراسته العليا في فرنسا أصبح طالبا في كلية الطب بمرسيليا قام بمناقشة أطروحته في يوليو 1946، افتتح عيادته بوهران ثم بعد ذلك في مست غانم، حيث اتجه نحو المغرب في 1956، تحت تصرف جبهة التحرير الوطني واقترح فكرة إنشاء (هـ.أج)، حيث حرر تقرير أولي سمي "بمنظمة الهلال الأحمر الجزائري." للمزيد انظر: مصطفى خياطي المآزر البيضاء، المرجع السابق، ص ص451-452.

- ✓ لتتكون اللجنة إلا من جزائريين فقط
- ✓ اللجنة سوف تستقيل عند تحرير الشعب
- ✓ اللجنة تكون عمومية.[1]

واجه الهلال الأحمر الجزائري ظروف جد صعبة، كانت بمثابة العقبة في تأسيسه، إلا أن العزيمة والإصرار الذي تحلى به المناضلون الجزائريون من أجل إنشاء هذه الهيئة الإنسانية التي تهدف إلى تخفيف وطأت ومعاناة الشعب الجزائري، والتكفل بجميع الفئات المتضررة كالمصابين من جيش التحرير الوطني ولاجئين وأسرى.[2]

أهدافه: يذكر عمار قليل بخصوص الأهداف التي أنشأ من أجلها الهلال الأحمر الجزائري كمايلي: {إن تأسيس الهلال الأحمر الجزائري كان نتيجة حتمية للأوضاع التي كان يعيشها الشعب الجزائري وثورته، أما الهدف من إنشائه هو إعطاء الثورة والقضية الجزائرية بعدا إنسانيا عن طريق اتصاله بالمنظمات الإنسانية في العالم }.[3]

وقد كان للجمعية أهدافا أخرى منها:

أ-في زمن السلم:

1- تكوين، فرق الإسعاف من الجنسين.

2- تكوين، ورعاية الفرق المتطوعة من الجنسين من أجل عمليات العلاج والإسعاف.

3- إنشاء دروس الإسعاف، والعلاج، والنجدة للمرضى حتى تقوم قياما أفضل بالمثل الإنسانية.

4- نقل، وتخزين كل المنتوجات الضرورية لعمليات العلاج، أدوية، أجهزة وأشياء مفيدة للمرضى والجرحى.[4]

---

[1] - فاروق بن عطية، المرجع السابق، ص ص64-65.

[2] - محمد محمدي، "**المنظمات الإنسانية الوطنية والدولية وجهودها في تحصيل الدعم الدولي لفائدة اللاجئين الجزائريين إبان الثورة التحريرية، (1954-1962م)، "الهلال الأحمر الجزائري واللجنة الدولية نموذجا**"، مجلة حقوق الإنسان والحريات العامة، مجلة دولية محكمة نصف سنوية، جامعة مست غانم، مج4، ع7، جوان 2019م، ص204.

[3] - عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، (د.ط)، الدار العثمانية للنشر، الجزائر، 2013، ص 38.

[4] - فاروق بن عطية، المرجع السابق، ص ص214 -215.

ب- في زمن الحرب:

1- إسعاف الجرحى والمعطوبين أثناء الحرب، والتخفيف على أضرارهم بواسطة الوسائل المستجدة مع إعانة السلطات العسكرية.

2- مساعدة الجرحى بواسطة إعانة صحية، والقيام كوسيط بين مسجونين الحرب وعائلاتهم بواسطة تبادل المراسلة، وإرسال المال أو الأشياء المادية.

3- تيسير عمل المهمات المرسلة من طرف الهلال الأحمر، والصليب الأحمر أو الجمعيات الأجنبية الشبيهة.

4- محاولة قيام علاقات مع المنشآت، والسلطات المدنية والعسكرية.[1]

الأطباء الأولون للهلال الأحمر الجزائري

تمخض عن اندلاع حرب التحرير وضعية إنسانية مزرية خلفت الآلاف من الجرحى والمعطوبين فقد تكفل بهم الهلال الأحمر وذلك عن طريق مصالحه الصحية التي كان يشرف عليها أطباء من بينهم:

الدكتور جيلا لي بن تامي : ولد في 21 مارس 1896م في مستغانم، سماه أبوه على أحد أكبر الصوفيين العراقيين عبد القادر الجيلالي، تابع دراسته في الطب بليون lion أين ناقش رسالة الدكتوراه في 1926،تحت عنوان "الإعاقة المزدوجة للعصب الحركي البصري الخارجي بفعل الإصابة نشط بن تامي في المجال الاجتماعي، والثقافي والرياضي تم تعيينه كممثل للهلال الأحمر الجزائري في جنيف،كمفوض دائم في اتحاد الصلبان والأهلة الحمراء بجنيف.[2]

الدكتور مصطفى مكاسي: من الأعضاء المؤسسين للهلال الأحمر الجزائري والوحيد على قيد الحياة، ولد في 13فيفري 1923م بعين تدلس ولاية مست غانم. تحصل على شهادة الدكتوراه في الطب العام من جامعة الجزائر سنة 1949م، باشر عمله في القصبة بالجزائر العاصمة حيث كان

[1] - فاروق بن عطية، المرجع نفسه، ص215.

[2] - مصطفى خياطي، **حقوق الإنسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي**، المرجع السابق، ص ص486-487.

يعالج سكانها في عيادته، عند اندلاع الثورة التحريرية 1 نوفمبر1954م، التحق بها كطبيب لجيش التحرير الوطني. شغل مهام مفتش مركزي للجيش في المغرب الأقصى وأشرف على علاج جنود جيش التحرير الوطني، عين من قبل لجنة التنسيق والتنفيذ أمينا عاما للهلال الأحمر الجزائري سنة 1957. له مذكرة يروي فيها الظروف التي تأسس فيها الهلال الأحمر الجزائري. يقيم حاليا في مدينة نوشاتل السويسرية.[1]

جلول أوهيبي: كان طالبا بالطب عندما التحق بجبهة التحرير الوطني بتونس. وقد عين أول نائب للأمين العام للهلال الأحمر الجزائري بالمكتب الثاني الذي أنشأ يوم 25 سبتمبر 1960، قام بهذه المهمة مدة ثلاث سنوات قبل الحصول على منحة إلى سويسرا بالمصلحة الثقافية بالحكومة المؤقتة الجزائرية عام 1960، ليتم دراسته مهمة قام بها على أتم وجه بما أنه ناقش رسالة الدكتوراه في الطب بلوزان عام 1962 تحت عنوان "الموجة النبضية العادية المسجلة بمرسمه الذبذبات الكهروستاتية.[2]

وما نستنتجه من خلال هذا العرض أن جمعية الهلال الأحمر الجزائري ظهرت كنتيجة لما آل إليه الجزائريون من اضطهاد وتهجير من طرف الاستعمار الفرنسي، سواء كان في داخل الوطن أو خارجه، فظروف الحرب هي التي أجبرت المناضلين في التفكير بإيجاد منظمة إنسانية تتكفل بضحايا الحرب من لاجئين وأسرى ومعطوبين بالإضافة إلى كسب التأييد الدولي والتعاطف مع القضية الجزائرية.

المبحث الثاني: المحطات الأساسية في تأسيس الهلال الأحمر الجزائري

بما أن الهلال الأحمر الجزائري عبارة عن منظمة إنسانية، فلا بد لها من أن تسعى إلى الاعتراف بها من طرف اللجنة الدولية للصليب الأحمر وذلك لكسب التأييد المادي والمعنوي المقدم لفائدة الجزائريين ومن جهة أخرى إضفاء صفة الشرعية الدولية لها كجمعية تسري عليها أحكام القانون الدولي الإنساني ولتسهيل تتبع المحطات الأساسية في تأسيس الهلال الأحمر الجزائري.

[1] – محفوظ عاشور، المرجع السابق، ص113.

[2] – مصطفى خياطي، **الصليب الأحمر الدولي وحرب الجزائر**، المرجع السابق، ص ص355-356.

أولا: مراحل تأسيس الهلال الأحمر الجزائري

1/ أكتوبر 1956 وبعد مؤتمر الصومام اتخذ قرار إنشاء جمعية وطنية من قبل لجنة التنسيق والتنفيذ.

2/ أكتوبر 1956 إرسال التقرير الأولي والقانون الأساسي لقيادة الولاية الخامسة وتحويله للجنة التنسيق والتنفيذ.

3/ 11ديسمبر 1956 صادقت لجنة التنسيق والتنفيذ على التقرير الأولي وأعلنت عن ميلاد الهلال الأحمر الجزائري.

4/ 8 جانفي 1957إيداع ملف الاعتماد لدى محافظة منطقة طنجة الدولية.

5/ 9 جانفي 1957حصول اللجنة المؤسسة على وصل الاستلام الذي كان يمثل موافقة على إنشاء الهلال الأحمر الجزائري.[1]

اختيار طنجة كمقر لم يكن صدفة، أولا لأن المدينة كانت بارزة من السهل إنشاء منظمة أو جمعية بها فإن الجرحى كانوا يدخلون عبر ميناء طنجة على متن بواخر في اتجاه يوغوسلافيا، بلغاريا، وروسيا، ليقوموا لهم بعمليات جراحية ويضعون لهم أعضاء اصطناعية كما أن طنجة لم تكن بعيدة عن معسكر الجنود "لعراش" باعتباره مركز سابق لجيش التحرير المغربي منح إلى جيش التحرير الوطني من طرف حزب الاستقلال الجزائري وحول إلى مركز لاستقبال الجرحى والمعوقين.[2]

ثانيا: الهلال الأحمر الجزائري وصراعه مع الشرعية:

في 10 يناير 1957 صدر بيان نشر جريدة "المقاومة الجزائرية " التي تصدرها جبهة التحرير الوطني، عن إنشاء هذه الجمعية وطالب رئيس الهلال الأحمر الجزائري عمر بوكلي حسن الذي كانت له اتصالات مع "كلودبيلو " في المغرب، بأن تعترف اللجنة الدولية رسميا بجمعيته في 24 أبريل1957م، أنه ليس بمقدورها أن تعترف بالهلال الأحمر الجزائري، لأنه لا يستوفي شروط الاعتراف

[1] – محفوظ عاشور، المرجع السابق، ص 109.

[2] – مصطفى خياطي، **الصليب الأحمر الدولي وحرب الجزائر**، مرجع سابق، ص ص342– 343.

التي اتفق عليها خلال المؤتمر الدولي السابع عشر للصليب الأحمر الذي عقد في ستوكهولم في عام 1948، وبالخصوص الشرط الذي يقضي بأن تمارس الجمعية الوطنية المعنية نشاطها على أرض دولة مستقلة تسري عليها أحكام اتفاقيات جنيف.[1]

واصلت اللجنة عملها من أجل تسوية وضعيتها القانونية تجاه المجتمع الدولي، فكثفت اتصالاتها بالجمعيات الإنسانية للدول الشقيقة، كما وجهت نداءا للمجموعة الأفروآسيوية تطلب منها الضغط على اللجنة الدولية للصليب الأحمر من أجل الاعتراف بالهلال الأحمر الجزائري، ففي 15 جويلية 1957، نشر الهلال الأحمر الجزائري تقرير نشاطه الذي طرح فيه موضوع حول قضية الاعتراف فجدد الهلال الأحمر طلبه للجنة الدولية للصليب الأحمر وهذه المرة مستندا للمادة الثالثة لاتفاقية جنيف الرابعة لسنة 1949*، لكن اللجنة الدولية رفضت واكتفت بتقديم الاقتراحات التالية:

_ نقل مقر الهلال الجزائري من طنجة إلى الرباط _ إيداع ملف الاعتماد لدى جبهة التحرير الوطني باعتبارها سلطة شرعية _ جعله تابعا لمصالح الصحة لجيش التحرير الوطني _ اعتباره جمعية وطنية مؤقتة.[2]

في إطار التقرب من حكومات الدول الشقيقة حاولت بعثة الهلال الأحمر الجزائري الاتصال بالملك محمد الخامس عن طريق صديقه سي محمد خطاب* من أجل الحصول على اعتراف السلطات المغربية حيث فشلت في الحصول على موافقة الملك، فقررت التنقل إلى الرباط في منتصف جانفي 1957 فلم يستقبلها الملك لأنه كان يريد تأسيس الهلال الأحمر الجزائري والمغربي في وقت واحد إلا

[1] – فرانسواز بيريه وفرانسوا بونيون، **عمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر إبان حرب الجزائر (1954–1962م)**، الأبيار الجزائر 2011م، ص 46.

[2] – محفوظ عاشور، المرجع السابق، ص110.

*اتفاقية جنيف الرابعة: عقدت في 12 أوت 1949 خاصة بحماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب. للمزيد انظر: عمر سعد الله، القانون الدولي الإنساني والاحتلال الفرنسي للجزائر، دار هومه الجزائر، 2007م، ص 227.

* سي محمد خطاب: مناضل جزائري مقيم في المغرب كان من الأصدقاء المقربين للملك محمد الخامس. للمزيد انظر: محفوظ عاشور، دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الجزائري أثناء الثورة التحريرية، ص 27.

أن الهلال الأحمر الجزائري تأسس قبل المغربي حيث تمكن مصطفى مكاسي [1] باعتباره أمينا عاما للهلال الأحمر الجزائري 1957 من إقناع الرئيس "حسان بوكلي بضرورة نقل مقر الأمانة العامة إلى العاصمة المغربية الرباط باعتبارها مقر للسفارات، وتمثل حسب قوله مناخا ملائما لانتزاع الاعتراف الدولي.[2]

حيث يقول مصطفى مكاسي: {قررت الجبهة نقلي إلى الرباط، وهناك وضع تحت تصرفي الأمانة العامة، وفور وصولي شرعت في إقامة سياسة جديدة للتقرب من الهيئات الدولية والسفارات وبفضل دعم مراسلة جريدة يومية من نيويورك الأمريكية حيث قبل السفير الأمريكي استقبالي وأوضح أن بلاده لتريد إغضاب الحكومة الفرنسية باعتبار فرنسا حليفة للولايات المتحدة الأمريكية، فعبرت له عن تفهمي مؤكدا على أن زيارتي تدخل في إطار الإنساني المحض، فالبر غم من الإنجازات التي حققها الهلال الأحمر الجزائري طيلة الثورة التحريرية لم تعترف به اللجنة الدولية للصليب الأحمر إلا بعد الاستقلال في 4 جويلية 1963م}.[3]

ما يلاحظ من خلال تتبع المراحل التاريخية لتأسيس الهلال الأحمر الجزائري، أن الحجج التي قدمتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر ما هي إلا ذريعة اتخذتها لعدم الاعتراف بالهلال الأحمر الجزائري كمنظمة تسري عليها أحكام اتفاقية جنيف وهذا ما يؤدي إلى الشك بوجود علاقة مباشرة بين اللجنة الدولية للصليب الأحمر وفرنسا، تمثل ورقة ضغط على الجزائر باعتبارها طرف في النزاع وإن كانت هذه المنظمة لا تستوفي الشروط القانونية التي تؤهلها للتأسيس.

المبحث الثالث: هيكلة وتنظيم الهلال الأحمر الجزائري.

تأسست منظمة الهلال الأحمر الجزائري وكان لابد من وجود هيكلة تنظيمية خاصة بها وقد ارتبطت هذه المسألة بمستجدات الثورة التحريرية وعلى إثر ذلك عينت لجنة التنسيق والتنفيذ في جانفي 1957م مكتب للهلال الأحمر الجزائري .

[1] – انظر الملحق رقم 02 ص66.

[2] – مصطفى مكاسي، **الهلال الأحمر الجزائري – شهادة**، تر:ألفا الجزائر، ط1،2015، ص84.

[3] – محفوظ عاشور، **نشأت الهلال الأحمر الجزائري**.....، مرجع سابق، ص110.

أولا: الأعضاء المؤسسون للهلال الأحمر الجزائري

1- الأعضاء الرئيسيون :

الرئيس : حسان بوكلي

نائب أول : مكلف ببعثة الشرق الأوسط بن بأحمد

نائب ثاني: مولود بوقر موح

أمينا عاما: مصطفى مكاسي

نائب أول للأمين العام: أوهيبي جلول

أمين الخزينة: محمد ميدون قندوز

نائب ثاني لدى أمين الخزينة: أمين براشمي مفتاح

2- الأعضاء المساعدون

الدكتور: جيلا لي بن تامي مكلف بالبعثة في جنيف

الدكتور: هدام عبد السلام

الدكتور: بشير عبد الوهاب

السيد: عباس تركي

السيد: محمد فتوي

السيد: حبيب بن يخلف

السيد: إسعاد أسعد

الآنسة: بن حاجي زبيدة

السيدة: شنتوف ميمة

الدكتور: هدام تيجاني. [1]

[1] - مصطفى مكاسي، المصدر السابق، ص88.

ثانيا: تنظيم مصالح الهلال الأحمر الجزائري

وكان تنظيم مصالح الهلال الأحمر الجزائري من خلال إعادة توزيع المناضلين على خلايا متخصصة تمثلت فيما يلي:

1/ مصلحة المالية : وهي التي تعنى وتسهر على الموارد المالية للثورة والعمل على توزيع الأمثل لها.

2/ مصلحة الإمداد: من مهامها إيصال المساعدات إلى المتضررين في مراكز اللجوء ومساعدة المتضررين.

3/ مصلحة الإعلام: مهمتها إقناع العالم الحر بعدالة القضية الجزائرية والعمل على كسب التأييد والمساندة لصالح هذه الأخيرة.

4/ مصلحة الدعاية: من مهامها الترويج والتعريف بالقضية الجزائرية بهدف الحصول على مساعدات دولية مادية ومعنوية.

5/ المصالح الاجتماعية: ويتمثل دوره في تقديم المساعدات الطبية والإنسانية للجرحى والمصابين واللاجئين وفق الإمكانيات المتاحة.[1]

فروعه: ومن العوامل التي كانت سببا في إعادة النظر في التنظيم وجود أربعة فروع للهلال الأحمر الجزائري وهي كالأتي:

الفرع الأول: الهلال الأحمر الميداني الذي يعمل مع مصالح الصحة التابعة لجيش التحرير الوطني.

الفرع الثاني : الهلال الرسمي المتواجد في طنجة المغربية.

الفرع الثالث: الهلال الأحمر الجزائري بسويسرا وتحديدا في شخص السيد بن تامي.

الفرع الرابع: الهلال الأحمر بمصر تحديدا بالقاهرة مهمته في استقبال المساعدات الدولية والتكفل بتوزيعها.[2]

[1] – محمد محمدي، "**الجهود الإغاثية والطبية للهلال الأحمر الجزائري إبان مرحلة الثورة التحريرية (1956–1962م)**"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع41، ماي 2018م، ص47.

[2] – محفوظ عاشور، المرجع السابق، ص109.

مقره: كانت مدينة طنجة المغربية المقر الأول للهلال الأحمر الجزائري باعتبارها منطقة دولية، أما الأمانة العامة للهلال فكانت متواجدة في الرباط.[1]

مع إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في تونس في سبتمبر 1958 تم نقل مقر الهلال الأحمر الجزائري إلى العاصمة التونسية وبذلك قررت لجنة التنسيق والتنفيذ تجميع كل فروعه بعد أن أدخلت بعض التغييرات الخفيفة على القوانين العامة ولاسيما المادة الأولى قصد الاستجابة إلى شروط الاعتراف المعمول بها :"لقد تأسست في الجزائر جمعية الهلال الأحمر الجزائري، تقوم بأعمالها في كامل القطر الجزائري ومعترف بها من طرف جبهة التحرير الوطني، قوانينها وضعت من طرف هذه الأخيرة.[2]

وقد تم تكليف مصطفى مكاسي، بصفته أمينا عاما بإيجاد مقر في العاصمة التونسية وهذا ما أورده في كتابه قائلا :"عندما استقرت الحكومة المؤقتة في تونس ومع مطلع شهر أكتوبر 1958م ،كلفت شخصيا بنقل مقر الهلال الأحمر الجزائري من طنجة إلى تونس العاصمة ،أجرت شقة أجهزتها بأثاث قديم وباشرنا نشاطنا في ظرف قياسي".[3]

ثالثا: تشكيلة الأعضاء الجدد للهلال الأحمر الجزائري :

أنشاء المركز التنفيذي للهلال الأحمر الجزائري بتونس وبذلك تغيرت هيكلته لكنه ربح عدد أكبر من الأعضاء كما تمركز بطبعته الثانية رسميا يوم 25 سبتمبر 1957م، وكان يحتوي على:

الرئيس السيد: عمر بوكلي حسن

النائب الأول الرئيس: أوشارف

أمينا عاما : بوضربة

أمينا عاما للخزينة : آكلي بلول

أمين صندوق مساعد: عبد النبي

[1] – مصطفى خياطي، **حقوق الإنسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي**، المرجع السابق، ص470.

[2] – مصطفى مكاسي، المصدر السابق، ص80.

[3] – مصطفى خياطي، **الصليب الأحمر الدولي وحرب الجزائر**، مرجع سابق، ص347.

مندوبا في جنيف: جيلا لي بن تامي

مندوبا في المغرب: لحبيب بن يخلف.[1]

بهذا المكتب الجديد فإن السيد بوكلي حسان قد نزع من منصبه لأسباب صحية بطلب منه بينما قد انتدب الدكتور مكاسي بالمصالح الطبية للهلال الأحمر الجزائري في الميدان ولجيش التحرير الوطني ومن جهة أخرى نجد أن قوانين الهلال الأحمر الجزائري تحتاج إلى تعديل :

المادة 10 تتضمن تركيب لجنة الهلال الأحمر كمايلي:

1/ الجمعية العامة

2/ اللجنة المركزية

3/ اللجان الجهوية

4/ اللجان المحلية

هذه الترتيبات الأساسية في الحالة العادية وقابلة للتعديل في حالات منها : الكوارث الطبيعية والحروب، وتبقى غير صالحة حتى الاستقلال.

المادة 11:الخاصة بالجمعية العامة تشير إلى "تتركب من أعضاء اللجنة المركزية ورؤساء اللجان ومندوبيها " الذين يعينهم المنخرطون، ولكن نظرا للحوادث فلا يمكن أن يكون هناك منخرطون.

المادة 12:تهتم في الجمعية العامة بانتخاب اللجنة المركزية، ولكن هذه الأخيرة لاتستطيع أن تجتمع ولا أن يكون هناك تصويت لها ، وعلى كل حال فقد تركت جبهة التحرير المهمة للجنة المؤسسة للهلال الأحمر في تعيين أعضاء المكتب كما تركت لها كذلك حرية التسيير. [2]

تداولت على الهلال الأحمر الجزائري، شخصيات وطنية مشحونة بروح التضحية والاستعداد الكامل لتقديم أرواحهم في سبيل التخفيف من معاناة الشعب الجزائري في مخيمات اللاجئين وفي المد اشر والقرى والأرياف، وبذلك نجد أن الهلال منذ بدايته وإلى غاية الاستقلال، قد لعب دورا

[1] – مصطفى مكاسي، المصدر السابق، ص90.

[2] – فاروق بن عطية، المرجع السابق، ص68.

رئيسيا في دعم الثورة الجزائرية من خلال الأعضاء الناشطين والحريصين على التكفل بضحايا الحرب سواء كانوا في الداخل أو الخارج، فقد استطاع هذا الأخير من أن يتأسس كهيئة إنسانية منظمة في وسط ظروف جد صعبة.

الفصل الثاني: نشاطات الهلال الأحمر الجزائري أثناء الثورة التحريرية:

المبحث الأول : الجهود الإغاثية والطبية للهلال الأحمر الجزائري

المبحث الثاني: الهلال الأحمر الجزائري وقضية الأسرى

المبحث الثالث: الهلال الأحمر الجزائري وقضية اللاجئين في تونس والمغرب

تمهيد

برز الهلال الأحمر الجزائري كهيئة إنسانية تعني بشؤون الجزائريين وتسهر على تلبية مطالبهم للتخفيف عنهم وإطلاع العالم على الظروف اللإنسانية التي بات يعيشها عدد كبير من المدنيين الجزائريين في مراكز اللجوء المنتشرة على حدود القطرين تونس والمغرب من خلال النداء العالمي الذي قام به الهلال الأحمر الجزائري إلى كل مؤسسات الهلال والصليب الأحمر الدولية لأجل كسب الدعم الدولي و إظهار الجانب الإنساني للثورة الجزائرية، إضافة إلى المجهودات الكبيرة في التكفل بالمرضى والجرحى من المدنيين والعسكريين والتكفل بأسرى الحرب على الجهتين الفرنسية والجزائرية.

كما عمل الهلال الأحمر الجزائري على تكوين أطباء و ممرضين جزائريين وكذا تعليم أبناء اللاجئين وتوزيع المساعدات والإعانات عليهم بالإضافة إلى مجهودات أخرى.

المبحث الأول : الجهود الإغاثية والطبية للهلال الأحمر الجزائري:

لعب الهلال الأحمر الجزائري دور كبيرا في دعم القطاع الصحي للثورة من خلال توفير الأدوية والعلاج والتكوين إضافة إلى إضراب 19 ماي 1956م الذي زود الثورة بإطارات طبية متعددة من أطباء وصيادلة وممرضين وبفضل هذه الإطارات تكونت المراكز الصحية.

ثم مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م الذي عمل عل تنظيم الثورة في جميع الجوانب ليحظى جانب الصحة هو الآخر بمجموعة من القوانين والقواعد التنظيمية وبذلك شهدت شبكة النظام الصحي والإغاثي تنظيماً محكماً ومرناً.

أولا: الجهود الإغاثية والطبية للهلال الأحمر الجزائري على الصعيد الداخلي:

قام الهلال الأحمر بعدة نشاطات وفي هذا الإطار يمكن الإشارة إلى الجهود الإغاثية والطبية له على الصعيد الداخلي، حيث عمل الهلال الأحمر الجزائري منذ تأسيسه على التخفيف من معاناة الشعب الجزائري من خلال التكفل الصحي والاجتماعي والنفسي بهذه الفئات الاجتماعية المتضررة،كما عمل أيضا على إحصاء عدد اللاجئين الوافدين من الداخل والشروع في تحديد وتعيين المناطق التي يتم فيها استقرارهم لتسهيل عملية توزيع الخيام والمواد الغذائية والملابس كما استفاد هؤلاء اللاجئون من بطاقات تموينية (بطاقة لاجئ)،بحيث تأخذ كل عائلة نصيبها بما يتناسب مع عدد أفرادها.[1]

كما أخذ الهلال الأحمر الجزائري على عاتقه كل انشغالات جيش التحرير الوطني المتعلقة ،بتوفير الأدوية و اللوازم الصحية،[2]حيث لوحظ أن عدد الجرحى والمصابين كان يتزايد ويتفاقم كلما أشتد القتال مع القوات الفرنسية، حيث تمكن من إقامة مراكز طبية متنقلة عبر مختلف

[1] – الطاهر جبلي، **دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954_1962م)**، (د.ط)، دار الأمة الجزائر، 2015م، ص195.

[2] – مصطفى مكاسي، المصدر السابق، ص90.

المعسكرات التابعة لجيش التحرير الوطني والمخيمات التابعة للاجئين الجزائريين على مستوى الحدود الشرقية والغربية.[1]

ومن جهة أخرى فإن تطور و انتشار الثورة ضاعف من مسؤوليات الهلال الأحمر الجزائري خاصة في الجانب الصحي، لأن انتشار الثورة جعل الخصم يأمر بتوقيف بعض فعالياته النظامية كمرور الطبيب على بعض القرى، ولذلك تضطر مصلحة الهلال الأحمر الجزائري إلى اتخاذ تدابير رئيسية وذلك بإقامة نظام صحي قادر على أن يناوب عن الزيارة التي كان يقوم بها طبيب الاستعمار، كما أنه منذ الشهور الأولى للكفاح قررت السلطات الفرنسية تطبيق الحجز على الأدوية الخاصة بعلاج الالتهابات وعلى الأثير والكحول والحقن المضادة للكزاز، فتحتم على الجزائري الراغب في الحصول على أحد هذه الأدوية أن يقدم إلى الصيدلي المعلومات المفصلة على حالته الشخصية أو عن هوية المريض الشخصية.[2]

لذلك كان لزاماً على الهلال الأحمر الجزائري توفير الأطباء والممرضين والممرضات من داخل الجزائر لدعم جيش التحرير الوطني، وذلك من خلال فتح مراكز تكوين يتلقى فيها الممرضون والممرضات تكويناً نظرياً لمدة 3 أشهر متبوع بتربص تطبيقي مدته تسعون يوماً باللغة العربية والفرنسية يخص الإسعافات الأولية والعلاج الضروري، إضافة إلى طبع كتيب للممرضين عرف بدليل الممرض(Guide d'infrirmere)يتضمن أساليب العلاج المختلفة ووصفات الأدوية وأنواعها وقواعد النظافة والوقاية.

وقد تخرج من هذه المراكز العديد من الممرضين والممرضات تم توزيعهم لمباشرة مهامهم، ضمن الفيلق التابعة لجيش التحرير الوطني وكذلك على قرى اللاجئين الجزائريين المتواجدة على الحدود الشرقية والغربية للبلاد.[3]

[1] – محمد محمدي، المرجع السابق، ص47.

[2] – عبد المجيد الفضة،" **البعد الإنساني في الثورة التحريرية (1954_1962م)**"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع14، ص258.

[3] – الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص197.

وهنا تجدر الإشارة إلى أنه عندما يأسرهم الجيش الفرنسي يتعرضون للتعذيب والقتل ويحاكمون كمجرمين وخارجين عن القانون، وهذا ما يتنافى مع قوانين الصليب الأحمر الدولي التي تضمن لهم الحماية اللازمة خاصة إذا كانوا حاملين لشارة الهلال الأحمر الجزائري. [1]

ومن بين الإطارات الطبية التي ساهمت بشكل كبير في دفع العمل الطبي نجد كل من الدكتور نقاش محمد كان يشرف على المصلحة في الجهة الشرقية بتونس، وفي الجهة الغربية بالمغرب الشقيق فكان المسئول على القطاع الصحي الدكتور عبد السلام هدام.[2]

أما بخصوص أبناء اللاجئين فقد عمل الهلال الأحمر الجزائري على:

- إقامة دور الحضانة وتنظيم مخيمات صيفية لفائدة أطفال اللاجئين.
- إنشاء مراكز التأهيل والتكوين المهني للمراهقين .
- تنظيم عملية تبني اليتامى من أطفال اللاجئين.

ومما سبق نقر بالدور الذي لعبه الهلال الأحمر الجزائري على المستوى الداخلي من خلال الخدمات الإغاثية والطبية المقدمة من طرفه في سبيل التكفل باللاجئين الجزائريين.[3]

ثانيا: الجهود الإغاثية والطبية للهلال الأحمر الجزائري على الصعيد الخارجي:

ارتكز النشاط الدولي للهلال الأحمر الجزائري على طرح قضية اللاجئين أمام الرأي العام الدولي والمطالبة بتقديم المساعدات الإنسانية لهم.[4]

ومن المنظمات الأولى التي ساعدت الهلال الأحمر الجزائري منذ تكوينه هي:

-لجنة إكسفرد للمحيط الفقير.

-المنظمات الإسلامية ومنظمات الولايات المتحدة الأمريكية.[1]

---

[1] – مصطفى مكاسي، المصدر السابق، ص91.

[2] – محمد محمدي، المرجع السابق، ص10.

[3] – مصطفى مكاسي، المصدر السابق، ص92.

[4] – مقلاتي عبد الله، "**النشاط الإنساني للثورة الجزائرية بمراكز اللاجئين وأثره على العلاقات الجزائرية المغاربية نشاط الهلال الأحمر الجزائري نموذجا**"، المعيار، ع4، ، ص238.

كما أعطي الدكتور بن تامي دفعة قوية للهلال الأحمر الجزائري رغم كونه مجرد مستشار، إذ أثبت وجوده من موقعه بحكم منصبه كممثل دائم عن الهلال الأحمر الجزائري في جنيف، سير المكتب وأعطى للهلال الأحمر الجزائري حضوراً سياسياً و إنسانيا متميزاً، فبفضل شخصيته وخصاله الإنسانية وصل إلى ربط علاقات متينة مع معظم المفوضين في اللجنة العالمية للصليب الأحمر الدولي حتى أنه صار مقرباً من رئيسها الفرنسي "بيير بواسي" الذي كان يقول عنه أنه ينتمي إلى الدار ... »،[2] فعمل على إنشاء لجان محلية لإعانة اللاجئين الجزائريين في كامل سويسرا، في حين أن الجمعية السويسرية اتخذت قراراً بأنه لن يعاد النظر في هذه المشاريع المعينة للاجئين إلا إذا أعطت فرنسا الدليل بأن مساعداتها ستكمل المساعدات العالمية.[3]

المكتب الثاني للهلال الأحمر الجزائري عمل على إرسال بعثة في بداية أكتوبر 1957م إلى ألمانيا الشرقية ليتصل بالصليب الأحمر الألماني في "دراست،" حيث طلب منه أن يرسل نداء مستعجل للجمعيات الأوروبية قصد توفير مساعدة هامة للاجئين الجزائريين (مواد غذائية وأدوية وملابس ...الخ).[4]

كان يرأس هذه البعثة الأولى المحامي بوكلي حسان من تلمسان وكانت تضم كلاً من المحامي بن بأحمد من قسنطينة نائب سابق في القسم الفرنسي للعمالية الدولية، الدكتور بن تامي، الدكتور أوهيبي، الدكتور بن سماعيين والآنسة بن حاجي وقد كثف برنامج إرسال الجرحى إلى الدول العربية والدول الشرقية بهدف دعمهم بالأعضاء الاصطناعية، كما أوكل إلى بعثة من النساء الجزائريات التي كانت مدعوة في الصين لتمثيل الهلال الأحمر الجزائري أمام الصليب الأحمر الصيني،[5] كما تم إعداد عريضة التقدم إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة بواسطة وفد صديق من أجل طلب مساعدة

---

[1] – مصطفى خياطي، **الصليب الأحمر الدولي وحرب الجزائر...**، المرجع السابق، ص349.

[2] – مصطفى مكاسي، المصدر السابق، ص87.

[3] – مصطفى خياطي، **حقوق الإنسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي**...، المرجع السابق، ص478.

[4] – فاروق بن عطية، المرجع السابق، ص68.

[5] – مصطفى خياطي، **المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص448.

لصالح اللاجئين[1] وساهمت لجنة الغوث الدولية التابعة للأمم المتحدة ولو بصفة محدودة بمساعدة اللاجئين الجزائريين وقد لاقت هذه الجولات آذاناً صاغية حصل بموجبها الهلال الأحمر الجزائري على إعانات لأبأس بها. [2]

وخلال الندوة الدولية للصليب والهلال الأحمر الدولي بنيودلهي من 24 أكتوبر 1957م إلى07 نوفمبر1957م، تمكن ممثلو الهلال الأحمر الجزائري من حضور المؤتمر وتأكيد مطالبهم بالرغم من عدم اعتراف المؤتمر بشرعية تمثيلهم،[3] إذ شارك كل من المحامي بن بأحمد والدكتور بن تامي اللذان أدمجا في لجنة الصليب الأحمر بالشرق الأوسط، ولقد كان النجاح باهراً فقد عرض لائحة حضرها الهلال الأحمر الجزائري وقدمت من طرف ممثل الهلال الأحمر التونسي.ولقى الهلال الأحمر الجزائري مساندة من طرف ممثلي مصر، العراق، سوريا، الأردن، السودان، وكذلك من طرف بلدان صديقة متعلقة بمساعدة اللاجئين الجزائريين صوت عليه بالإجماع من اللجنة العامة.[4]

وبخصوص الاقتراح الثاني الذي يتحدث عن حماية السكان المدنيين الجرحى والأطباء (السر الطبي) الصيادلة قد تمت المصادقة عليه أيضاً بغالبية كبيرة، وهنا تم إرسال نداء عالمي من نيودلهي إلى كل مؤسسات الهلال والصليب الأحمر. هذا النداء أكد على أن النتائج لم تنتظر المحاضرة 19 العالمية الهلال الأحمر التي عقدت في 20 ديسمبر والتي حازت على الإجماع بقرار يبين أن الجرحى أثناء المناوشات الداخلية يعالجون دون تمييز والأطباء لا يتعرضون للإزعاج، حيث ظهرت موجة تضامن عالمي، أرغمت فرنسا على الرد بواسطة وزير خارجيتها يوم 12جوان1959م، احتجت الحكومة الفرنسية على تحملها كامل المسؤولية لتلبية حاجات الشعب الفرنسي لوحدها فقط والمتمردين خارج حدودها،[5] وفي محاولة منها احتواء الموضوع عمدت فرنسا إلى اقتراح إرسال طائرة

[1] – فاروق بن عطية، المرجع السابق، ص69.

[2] – عمار قليل، المصدر السابق، ص360.

[3] – مقلاتي عبد الله، المرجع السابق، ص239.

[4] – مصطفى خياطي، **الصليب الأحمر الدولي وحرب الجزائر**....، المرجع السابق، ص349.

[5] – مصطفى خياطي، **المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية**.....، المرجع السابق، ص448_449.

عسكرية مملوءة بالأدوية بتكلفة عشرة ملايين فرنك مهداة من الحكومة الفرنسية في جوان 1958م لكن هذا الاقتراح قوبل بالرفض من لجنة التنسيق والتنفيذ باقتراح من الدكتور بن تامي.

وعلى اثر ذلك كثفت الإعانات بالتوازي مع مشكل اللاجئين الذي أخذ بعداً دولياً رغم كل المحاولات الفرنسية وإلحاحها على هيئة الصليب الأحمر الدولي حتى لا تتعامل مع الهلال الأحمر الجزائري، وفي مراسلة رسمية من AEP الوكالة الفرنسية للصحافة من نيويورك في تاريخ 31 أكتوبر 1958م، نشرت بأنه تم منح إعانة اللاجئين الجزائريين في تونس بمبلغ 1 مليون دولار من طرف الحكومة الأمريكية التي بينت أنها قررت هذا الموقف كراهة من أجل ألا تغضب حليفها الفرنسي«واشنطن لا تريد أن تجرح الفرنسيين الذين يعتبرون هذا مشكلا داخليا» وفي نفس الوقت اقتراح الأمريكيين أن تكون الأمم المتحدة مسئولة عن المشكلة وألحوا من أجل أن تكون المساعدات الحالية على حالها وقد تزيد وذكروا بأن روسيا التي أعطت 116000 دولار يمكن أن تحسن مساهمتها. [1]

عمد الهلال الأحمر الجزائري إلى إنشاء مصلحة خاصة بالإعلام من أجل التعريف بالوضعية الإنسانية المأساوية للجزائريين وحاجتهم إلى الدعم الإنساني لتنشط بالوسائل التالية:

_ تحضير ونشر مقالات صحفية.

_ طبع الملصقات ونشرها.

_ إنجاز الطوابع والقسمات التي تحمل شارة الهلال الأحمر الجزائري لبيعها.

_ تنظيم ندوات إذاعية في مختلف إذاعات العالم.[2]

وقد تم نقل عدد كبير من الجرحى بواسطة الهلال الأحمر الجزائري، وكانت الانتقالات تحدث انطلاقا من قصر الغلاوي بطنجة، كان الجرحى يقسمون حسب مصطلحات اتصال: المبتورة

[1] – مصطفى خياطي، **المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص44.

[2] – مصطفى مكاسي، المصدر السابق، ص90.

أعضاؤهم السفلية، المعاقين الكاملين، المحروقين بالنا بلم، التهابات العظم، الرصاصات المتغلغلة في المنصف.....الخ.

البلدان التي قبلت بتلقي الجرحى الجزائريين لتركيب الأعضاء الصناعية هي:

-مصر.

- البلدان الشرقية (يوغوسلافيا، هنغاريا، تشيكوسلوفاكيا، الإتحاد السوفياتي، ألمانيا الغربية)

- كوبا والولايات المتحد الأمريكية.[1]

والشيء الملاحظ أن الهلال الأحمر الجزائري، قد بذل جهوداً جبارة لأجل إغاثة اللاجئين الجزائريين عبر المناطق الحدودية للجارتين تونس والمغرب، أو حتى ما تعلق بفئات متضررة أخرى كالمرضى والجرحى من المدنيين والعسكريين بالرغم من عدم حصوله على اعتراف رسمي من طرف اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

المبحث الثاني: الهلال الأحمر الجزائري وقضية الأسرى

لعب الهلال الأحمر الجزائري دوراً هاما في قضية تبادل الأسرى وذلك بالتنسيق مع هيئة الصليب الأحمر الدولي، حيث التزمت الجبهة بتطبيق اتفاقية جنيف الثالثة* على الأسرى الفرنسيين في حين تجاهلتها السلطات الفرنسية، واعتبرت الأسرى الجزائريين خارجين عن القانون أو مجرد مرتزقة ينتمون إلى عصابات أو إلى منظمات إرهابية، فمنذ الساعات الأولى من إنشائه برهن الهلال الأحمر الجزائري عن التزام الطرف الجزائري بالقوانين الدولية التي تسهر على تنفيذها اللجنة الدولية للصليب الأحمر، وهذا ما عبر عنه رئيس الهلال الأحمر الجزائري السيد حسان بوكلي في الرسالة التي بعث بها إلى اللجنة الدولية والتي جاء فيها :«إن إنشاء الهلال الأحمر يدخل في إطار تطبيق القانون الدولي الإنساني كما يصب حتماً في مصلحة فرنسا التي تريد معرفة مصير جنودها الأسرى»، وقد جاء الرد على هذا في لقاء دار بين جاك سوستال الحاكم العام بالجزائر "ووليام

[1] - مصطفى خياطي، **حقوق الإنسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي**، المرجع السابق، ص481.

مشال" ممثل اللجنة الدولية للصليب الأحمر بفرنسا الذي تم بباريس في 30 جويلية 1955 حيث عمد المسئول الفرنسي إلى نفي وجود سجناء فرنسيين محتجزين لدى جبهة التحرير الوطني.[1]

في حين عمدت اللجنة الدولية للصليب الأحمر إلى القيام باستطلاعات نحو جبهة التحرير الوطني للتعرف على مصير الجنود الفرنسيين الذين كانوا أسرى لجيش التحرير الوطني ولم تكلل هذه المساعي بالنجاح، وما إن أسس الهلال الأحمر الجزائري حتى اتصل نائب مدير الشؤون القضائية للصليب الأحمر بممثلي الهلال الأحمر الجزائري.[2]

والملاحظ أنه في معظم المحاضر التي وقعت بين الطرفين، أنه كلما تدخل الهلال الأحمر الجزائري في مصير الأسرى الجزائريين، إلا وطالبته اللجنة الدولية بمعلومات عن الأسرى الفرنسيين.

أولا: الأسرى الفرنسيون:

عمل الهلال الأحمر الجزائري على الاتصال بجيش التحرير الوطني ليوافيه بقائمة اسمية تتضمن عدد الأسرى الفرنسيين لديه ليقوم بإيصالها للجنة الدولية للصليب الأحمر عن طريق ممثله الدائم في جنيف السيد بن تامي الذي اتفق مع مسئولها كمايلي:

أ) تبادل الأسرى المحتجزين في التراب الجزائري وفق الإجراءات التي تحددها جبهة التحرير الوطني.

ب) إطلاق خمسة أسرى فرنسيين محتجزين في تونس والمغرب مع تنظيم ندوة صحفية إعلامية.

---

[1] – محفوظ عاشور، المرجع السابق، ص111.

*اتفاقية جنيف الثالثة، 12أوت 1949م خاصة بأسرى الحرب وبمعاملتهم. انظر: عمر سعد الله، المرجع السابق، ص226_227.

*جاك سوستال: الحاكم العام للجزائر (1955_1956م)، ولد في "مون بوليه" مثقف يساري نصب محافظا وطنيا للإعلام في 1924م، ثم مديرا عاما للمخابرات ومحاربة التجسس في الجزائر 1943_1944م، انتخب نائبا لديغول في 1951م عين حاكما للجزائر في 25 يناير 1955م، هو من الإدماج الاقتصادي. للمزيد أنظر عاشور شرفي قاموس الثورة الجزائرية (1954_1962م)، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007م، ص196.

[2] – فاروق بن عطية، المرجع السابق، ص96.

ج) إنشاء مخيم للأسرى على أراضي محايدة في تونس أو المغرب، يكون تحت حراسة فرق من قوات محايدة وتحت مراقبة الهلال الأحمر الجزائري واللجنة الدولية للصليب الأحمر حيث توصل الطرفان إلى اتفاق على أن يقام المخيم في مدينة مليلية (منطقة إسبانية) وفي مقابل كل هذا تقوم اللجنة الدولية للصليب الأحمر بمضاعفة المجهودات للتكفل بقضية اللاجئين في تونس والمغرب.[1]

وفي 28ماي 1958م استدعي الدكتور بن تامي رسمياً من قبل رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر بحضور مساعديه الرئيسيين، الذي سلم له مذكرة موجهة لجبهة التحرير الوطني ووجهت نفس المذكرة إلى الحكومة الفرنسية لتصفية مشكل الأسرى وقضية حماية المدنيين.[2]

وقد تم إطلاق أربعة جنود فرنسيين بواسطة الهلال الأحمر الجزائري بموافقة جيش التحرير الوطني الذي أسرهم خلال اشتباكات مع جيش الاستعمار في جبل "خنشة" في جانفي 1958م،[3] وقد تم تنظيم حفل لتسليم الأسرى لمنتدب اللجنة الدولية للصليب الأحمر بالمقر الرئيسي للهلال الأحمر التونسي، [4] بحضور مفوض من سفارة المغرب وممثل الحكومة المؤقتة ومندوبي اللجنة الدولية للصليب الأحمر، وبالمناسبة ألقى رئيس الهلال الأحمر التونسي كلمة شكر فيها الحكومة المؤقتة الجزائرية والحكومة التونسية التي أعطت للجنود الإذن باجتياز الحدود فقد أثنى أيضا بالشكر للجنة الدولية فترددت نفس عبارات الشكر على لسان رئيس الهلال الأحمر الجزائري حسان بوكلي، فقد ذكرهم أنهم أصبحوا أحرار دون مقابل، أما بن تامي أشار إلى العمل الإنساني الذي قامت به الحكومة المؤقتة في مناسبات عديدة.[5]

---

[1] – محفوظ عاشور، " **نشأة الهلال الأحمر الجزائري ودوره في قضية الأسرى إبان الثورة التحريرية**....."، المرجع السابق، ص111.

[2] – فاروق بن عطية، المرجع السابق، ص98.

[3] – فرانسواز بيريه وفرانسوا بونيون، المرجع السابق، ص55.

[4] – فاروق بن عطية، المرجع السابق، ص97.

[5] – محفوظ عاشور، **دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الجزائري أثناء الثورة التحريرية(1954_1962م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، إ: مسعودة يحياوي، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008_2009م، ص79.

ولما شعرت جبهة التحرير الوطني بالوقع الدولي الذي ينجم عن تحرير أسرى الحرب الفرنسيين، حررت ستة جنود فرنسيين في وجدة يوم 20 فيفري 1959م وجرى تسليم هؤلاء الأسرى وكان للهلال الأحمر الجزائري دور في إنجاح هذه العملية بحضور الأستاذ بن يخلف مندوب الهلال الأحمر الجزائري في المغرب: «أتشرف بتسليمكم إلى السيد مندوب الصليب الأحمر الدولي الذي سيتكفل بإعادتكم إلى أهاليكم ».[1]

وفضلاً عن إطلاق سراح هؤلاء العسكريين فقد حصلت اللجنة الدولية عل موافقة جيش التحرير الوطني على أنه باستطاعة من يحتجزهم من السجناء أن يبعثوا لها برسائل لتسليمها إلى عائلاتهم وهكذا تلقت اللجنة الدولية في عام 1958م ما مجموعه 169 رسالة من سجناء فرنسيين،[2] وفي نفس السنة تلقى رئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس رسالة من رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر عبر فيها عن اعترافه بجهد الثورة والتزامها باحترام القوانين الدولية في قضية الأسرى قائلاً: «إن اللجنة الدولية للصليب الأحمر تثمن قيامكم بإطلاق سراح الأسرى من جانب واحد في خريف 1958 وربيع1959 وتعلمكم بالدور الذي قامت به تجاه المعتقلين الجزائريين في الجزائر وفي فرنسا والذين استفادوا من مساعدات ضرورية لتحسين ظروف اعتقالهم.

وفي محاولة من الفرنسيين تشويه صورة الثورة باستعمال وسائل الإعلام التي كانت تنشر معلومات خاطئة عن جيش التحرير، منها مانشرته جريدة "لوموند" في عددها الصادر يوم 28 ديسمبر 1957م جاء فيها:«تجاهل المتمردون كل الوعود التي قدموها للجنة الدولية للصليب الأحمر من أجل زيارة الأسرى الفرنسيين ....في حين سهلت الحكومة الفرنسية على اللجنة الدولية للصليب الأحمر زيارة مخيمات الاعتقال في الجزائر ....لكنها لم تجد تلك التسهيلات من الجانب الآخر...» وفي نفس اليوم نشرت جريدة "لوامتان" التونسية البيان الناطق الرسمي للجنة الدولية

[1] – فاروق بن عطية، المرجع السابق، ص99.

[2] – فرانسواز بيريه وفرانسوا بونيون، المرجع السابق، ص55.

للصليب الأحمر يكذب فيه ما نشرته جريدة "لوموند" الفرنسية مؤكداً على أن الجزائريين لم يعارضوا زيارة الأسرى الفرنسيين.[1]

وفي 30 ديسمبر 1961 م اتصل ممثل الهلال الأحمر الجزائري بجنيف الدكتور بن تامي بمندوب اللجنة الدولية للصليب الأحمر، أخبره فيها بأن الحكومة ستطلق أسيرين فرنسيين في تونس وعلى إثر هذا تم تنظيم حفل لتسليمهم يوم 31 ديسمبر على الساعة العاشرة وثلاثون دقيقة،[2] بحضور كل من رئيس الهلال الأحمر الجزائري السيد بن بأحمد، وممثل رئيس الحكومة المؤقتة السيد شرشالي وضابط من جيش التحرير الوطني ومن وسائل الإعلام حضرت وكالة الأنباء الجزائرية.

وتوصلت اللجنة الدولية خلال الأشهر التالية إلى إطلاق سراح بضعة من الأشخاص الآخرين الذين كانوا في قبضة جيش التحرير الوطني بالتعاون مع الهلال الأحمر الجزائري وكان إجمالي عدد أولئك الذين أطلق سراحهم قد بلغ 45 شخصاً في نهاية 1959م. [3]

وهكذا تمكن عشرات من الأسرى الفرنسيين الالتحاق بعائلاتهم وذويهم بفضل جهود الهلال الأحمر الجزائري، بالتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر والحرص على تطبيق بنودها فيما يخص وضعية الأسرى.

ثانيا– الأسرى الجزائريين:

بخصوص مشكل الأسرى الجزائريين، فقد طرح الدكتور بن تامي ممثل الهلال الأحمر الجزائري المشكلة بوضوح في عديد من المرات على اللجنة الدولية للصليب الأحمر مع العلم أن السلطات الفرنسية تعتبر الأسرى الجزائريين كمتمردين ولا تحترم اتفاقيات جنيف فيما يخص معاملة الأسرى، وقد أطلعت اللجنة الدولية للصليب الأحمر بذلك في محاولة منه لحملها على دفع السلطات

[1] – مصطفى مكاسي، المصدر السابق، ص94.

[2] – محفوظ عاشور، "**نشأة الهلال الأحمر الجزائري ودوره في قضية الأسرى إبان الثورة التحريرية**....."، المرجع السابق، ص112.

[3] – فرانسواز بيريه وفرانسوا بونيون، المرجع السابق، ص56.

الفرنسية إلى تطبيق اتفاقية جنيف الثالثة على أسرى جيش التحرير الوطني، وعلى كافة المعتقلين الجزائريين.[1]

وفي هذا السياق يمكننا تلخيص مطالب الهلال الأحمر الجزائري في النقاط التالية:

-تطبيق المعاملة بالمثل في قضية الأسرى و المعتقلين.

- تحسين ظروف الاعتقال ومنع التعذيب في السجون ومختلف المراكز.

- إبلاغ الهلال الأحمر الجزائري بقوائم الموقوفين والأسرى وأماكن احتجازهم.

- السماح للعائلات بزيارة أسراها والوقوف على حالتهم.

- التوقف عن ممارسة الضغوط النفسية لإدماج الأسرى الجزائريين في فرق الحركة وفي الجيش الفرنسي.

-عزل الأسرى المرضى وتقديم العلاج لهم.

-تخصيص جناح للأسرى القصر والأطفال.[2]

هذه النقاط تمثل عينة من المطالب التي رفعها الهلال الأحمر الجزائري إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر، لكن للأسف لم تستجب السلطات الفرنسية لأي منها وبقيت تعامل الأسرى الجزائريين وفق قانونها الخاص، ولم تكتف بذلك فقط بل عمدت السلطات الفرنسية إلى بذل غاية الجهد ليصطدم بالوحدات الجزائرية ويحاول الفتك بها عندما كانت تتجه بالأسرى الفرنسيين عبر الحدود التونسية أو المغربية، لأن الحكومة الجزائرية كانت تعلن إطلاق سراحهم مقدماً قبل عدة أيام،[3] وعلى إثر ذلك كتب ممثل الهلال الأحمر الجزائري إلى اللجنة الدولية قائلاً :" الهلال الأحمر الجزائري يطلب المثلية في موضوع صفة سجناء الحرب"، حيث قام بعقد اجتماع مع مندوب

[1] – محفوظ عاشور، المرجع السابق، ص 113.

[2] – محفوظ عاشور، **دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الجزائري أثناء الثورة التحريرية**.....، المرجع السابق، ص81.

[3] – محمد بجاوي، **الثورة الجزائرية والقانون الدولي الإنساني(1960–1961م)**، تر: علي الخش، (د.ط)، دار الرائد ، الجزائر، ص 288.

اللجنة الدولية يسأله فيه عن مصير مقاتلي جيش التحرير الوطني الذين أسرهم لجيش الفرنسي في منطقة وهران وسلمه أيضاً قائمة أسمية لثمانية وثلاثين جندياً سلمت له من طرف وزير القوات المسلحة في الحكومة المؤقتة.

ومن جهة أخرى أعلمت اللجنة الدولية للصليب الهلال الأحمر الجزائري بقرار الجنرال "سالان"* المتعلق بإطلاق سراح 10جنود من جيش التحرير الوطني فرح السيد بن تامي لإبلاغه بهذا القرار وشكر اللجنة الدولية للصليب الأحمر وطلب منها موافاته بقائمة اسمية للأسرى الذين سيتم الإفراج عنهم ومكان احتجازهم. كما قامت بإبلاغ الحكومة المؤقتة بعدد الزيارات التي قامت بها لمختلف مراكز الاعتقال والحجز في الجزائر وفي فرنسا حيث صرحت «خلال المهمة السابعة تم تفقد 82 مركز للحجز و الاعتقال و قامت ب31 زيارة في الأراضي الفرنسية بما فيها زيارة أحمد بن بلة ورفقائه في سجن جزيرة "أكس" AIX في سبتمبر 1959م. [1]

ورغم كل الصعوبات فقد تمكن الهلال الأحمر الجزائري من مواصلة مهمته الإنسانية لفائدة الأسرى الجزائريين والفرنسيين إلى غاية الاستقلال وكذا إبراز الوجه الإنساني للثورة الجزائرية رغم صعوبة الظروف التي كانت تعيشها.

[1] – محفوظ عاشور، **نشأة الهلال الأحمر الجزائري ودوره في قضية الأسرى إبان الثورة التحريرية** ....، المرجع السابق، ص113.

*سالان راوول: ولد في 01 جوان 1899م بمدينة Roquecourbe في مقاطعة Tarn الفرنسية، دخل المدرسة العسكرية "بسان سير" وتخرج منها كضابط استعلامات سنة 1919م، عمل في الشرق الأقصى واللاووس وسورية، وفي 02 نوفمبر 1956م عين قائدا عاما للجيوش الفرنسية في الجزائر وبقي في هذا المنصب إلى غاية 19ديسمبر 1958م، عوض بموريس شال ، حيث فشل في المحاولة الانقلابية ضد ديغول ألقي عليه القبض و حكم عليه بالإقامة الجبرية المؤبدة، أطلق سراحه في 15 جوان 1968م، مات في 03 جويلية 1984م بباريس. للمزيد أنظر: الغربي غالي، فرنسا والثورة الجزائرية (1954_1958م)، دراسات في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص384.

المبحث الثالث: الهلال الأحمر الجزائري وقضية اللاجئين في تونس والمغرب:

نظراً لاشتداد النزاع الحربي بين جنود جيش التحرير الوطني و الجيش الاستعماري الفرنسي خاصة بعد اندلاع الثورة التحريرية وشموليتها لمختلف مناطق الوطن وفي هذه الحالة عمد الجيش الفرنسي إلى الانتقام من السكان بعد كل هجوم أو كمين يتعرض له على أيدي جنود جيش التحرير الوطني الشيء الذي دفع بأعداد كبيرة منهم إلى الفرار خارج الوطن والالتجاء إلى الدول المجاورة، وينتهي وصول هؤلاء اللاجئين في صورة بائسة ومعاناة رحلة طويلة بعد قطعهم لمئات الكيلومترات مشياً على الأقدام، أقلية منهم كان الحظ بجانبهم فقطعوا المسافة على ظهور الحمير، هم الذين عبروا التلال والجبال والصحراء من أجل تخطي المناطق المحرمة الحدودية تحت نيران الطائرات الفرنسية التي تقوم بإبادة الجميع دون أن تبالي بأن القتلى هم نساء وأطفال أبرياء فالأكثرية تذهب والأقلية تصل بسبب موت العديد في طريق الهجرة فالكثير منهم كان يصل المراكز الحدودية دامي القدمين، ممزق الثياب وجروحه تنزف نتيجة إصابات أو سقوط فوق الصخور.

أولا: اللاجئون الجزائريون في تونس:

لوحظ دخول مكثف للاجئين في تونس انطلاقا من 1957م بعد إقامة جهاز مكهرب لخط موريس وتحويل المساحة (30 كم إلى 50 كم) إلى منطقة محرمة، وقد قدرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر عدد اللاجئين في هذا البلد الشقيق بمائة ألف شخص في أكتوبر 1957م،[1] وهو الرقم الذي اعتمدته لإرسال المساعدات التي أصبحت غير كافية لسد حاجيات العدد المتزايد للاجئين ومن أهم المخيمات التي أقاموا فيها نذكر منها: مخيمات عين الدالية وسبيطلة والقصرين و تأله و فريانة وجملة الدالية بين القيروان وسبيطلة.[2]

[1] – فاروق بن عطية، المرجع السابق، ص75.

[2] – الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص194.

وخلال الندوة الدولية للصليب والهلال الأحمر الدولي بنيودلهي المنعقدة من 24 أكتوبر 1957م إلى 07نوفمبر 1957م، تمكن ممثلو الهلال الأحمر الجزائري من حضور المؤتمر وتأكيد مطالبهم بالرغم من اعتراف المؤتمر بشرعية تمثيلهم، حيث قدم مطلب مساعدة اللاجئين من طرف الهلال الأحمر التونسي وحصل على إجماع الدورة العامة وصدر نداء عاجل إلى العالم كي يهب لمد يد العون،[1] وعلى إثر هذا النداء وزعت اللجنة الدولية إمدادات الإغاثة التي جمعتها المفوضية العليا للاجئين الجزائريين في تونس في غضون شتاء 1957-1958م.

وفي 20 أوت عقد مكتب الهلال الأحمر الجزائري اجتماعا مع السيد مهري وزير الشؤون الاجتماعية في الحكومة المؤقتة في تونس لإحصاء عدد اللاجئين الذين قدر عددهم بـ 129 ألف لاجئ من طرف الهلال الأحمر الجزائري، إلا أن السلطات التونسية وحسب إحصائياتها فقد قدرتهم بـ100 ألف لاجئ وهو الرقم الذي قدمته للجنة الدولية للصليب الأحمر[2] ولهيئة الأمم المتحدة الذي اعتمدته لإرسال المساعدات التي أصبحت غير كافية لسد حاجيات العدد المتزايد للاجئين،كما أن عدد اللاجئين كان في تزايد كبير كلما امتدت رقعة القتال والتصادم ما بين جيش التحرير الوطني والجيش الفرنسي.[3]

وقد احتكر الهلال الأحمر التونسي مهمة توزيع المساعدات الدولية، ولم يتمكن من إيصال المساعدات إلى جميع المناطق لعدم تنسيقه الجيد مع مصالح جبهة التحرير الوطني وعلى رأسها مصلحة اللاجئين و الهلال الأحمر الجزائري ولم ترفع قيودها على المساعدات الإنسانية إلا في عام 1960م،[4] ومع إنشاء المناطق المحرمة سنة 1958م تضاعفت أعداد اللاجئين الجزائريين الوافدين إلى الحدود التونسية ففي أكتوبر 1958م قدر عددهم بـ70000 لاجئ وفي أكتوبر 1959م

[1] – عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص239.

[2] – مصطفى مكاسي، المصدر السابق، ص97.

[3] – فاروق بن عطية، المرجع السابق، ص75.

[4] – خير الدين شتره، "**اللاجئون الجزائريون في تونس ودورهم في النضال الوطني الجزائري (1956_ 1962م)**"، "**النضال الكشفي نموذجا**"، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، الجزائر، ص53.

أصبح يقدر عدد اللاجئين بـ150000 لاجئ تقريباً في بلاد صغيرة فقيرة مثل تونس يسكنون في أكواخ تعيسة لا تقيهم حراً ولا برداً وما وزع عليهم من خيام لا يكفي.[1] بالرغم من الجهود المبذولة من طرف الهلال الأحمر الجزائري في سبيل النهوض بالأوضاع المأساوية للاجئين الجزائريين بسبب التطور الحاصل في المطالب والأعداد التي وصلت إليها الفئات الجزائرية اللاجئة في القطرين والأوضاع التي يعيشونها وسط ظروف مأساوية في هذه المراكز اللجوئية بالحدود التونسية والتي صورها لنا الصحفي السويسري الأصل في مقال بجريدة " التربين جنيف " بعنوان " آلام يندى منها جبين الإنسانية "قائلاً :" قضيت أسبوعاً في القطر التونسي ورأيت أشياء مريعة و استمعنا إلى شهادات مفجعة وشاهدنا آلاما يندى منها جبين الإنسانية حزناً....فأثناء مهمتي في تونس، اعتبرت نفسي عين قراء الجريدة في مكان الحدث، وحاولت أن أرى هؤلاء اللاجئين عوضاً عنهم، لأنه يجب على كل حال معرفة في أي الظروف قرر حوالي 150000 شاب ورجل و امرأة وطفل خيار الهجرة وعندما نسأل اللاجئين الجزائريين عن سبب قدومهم إلى القطر التونسي يدهشهم السؤال وتتملكهم الحيرة في الإجابة فالإجابة واحدة، مفادها أن الحرب الاستعمارية الفرنسية هي السبب الوحيد، فالحرب هدمت المنازل وقتلت الأبناء و استباحت الأعراض وقتلت الحيوانات وأخذت الأملاك....."[2].

وأمام هذه الحالة المأساوية أصبح من الضروري أن تعرض مشكلة اللاجئين الجزائريين على المندوبيات السامية للاجئين التابعة لهيئة الأمم المتحدة فإن المندوبية أخذت على عاتقها تنظيم حملة عالمية للتكفل باللاجئين الجزائريين، ومن جهة أخرى فرنسا كانت تحاول التقليل من شأن قضية اللاجئين وترى أن الحكومة التونسية تضخم العدد من أجل لفت أنظار هيئة الأمم والعالم للقضية الجزائرية والحقيقة أن الحكومة الفرنسية هي التي تحاول تقليص عدد اللاجئين من أجل

[1] – عمار قليل، المصدر السابق، ص20.

[2] – محمد محمدي، **"المنظمات الإنسانية الوطنية والدولية وجهودها في تحصيل الدعم الدولي لفائدة اللاجئين الجزائريين إبان الثورة التحريرية (1954_ 1962م)، "الهلال الأحمر الجزائري واللجنة الدولية للصليب الأحمر نموذجا"**، ع7، مجلة حقوق الإنسان والحريات العامة، جامعة مست غانم، الجزائر، ص16.

غض النظر عن هذه الشريحة الجزائرية المشردة وعن الأعمال التعسفية ضدها والعمل على عدم تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية و أيضاً لأجل التقليص من حجم المساعدات و خوفاً من أن يذهب جزء منها إلى جيش التحرير الوطني،[1] لكن مخططاتها هذه باءت بالفشل فقد قررت رابطة الصليب الأحمر الدولي ابتداء من شهر ماي 1959م تشرع في تقديم المواد الغذائية التالية: إلى اللاجئين الجزائريين في كل من تونس والمغرب :

- زيت الزيتون 300غرام في الشهر للشخص الواحد.
- حليب مصبر 8 علب في الشهر لكل رضيع .
- صابون 500 غرام في الشهر لكل عائلة.

ومن المتفق عليه أن تظل هذه المساعدات جارية المفعول إلى غاية نهاية الحرب الجزائرية. [2]

[1] – لمياء بوقريوة، **"اللاجئون الجزائريون في تونس إبان الثورة التحريرية (1954_ 1962م)"**، دورية كان التاريخية الإلكترونية، ع16، دورية ربع سنوية، مصر، 2016م، ص84.

[2] – عمار قليل، المصدر السابق، ص24.

ثانيا: اللاجئون الجزائريون في المغرب:

بداية الموجات الأولى للاجئين الجزائريين نحو المغرب من شهر مارس 1956م بسبب هجوم جيش التحرير الوطني على مركز سابا (سبع شيوخ حالياً ولاية تلمسان) مما أدى إلى مقتل المئات من الجنود الفرنسيين وتدميره بالكامل، ولأن السكان كانوا على علم بأن السلطات الفرنسية ستنتقم منهم قرروا اللجوء إلى المغرب وقد قدر عدد الناجين في هذه المرحلة مابين 70 ألف إلى 80 ألف لاجئ رغم قلة الإحصائيات في هذا الشأن، [1]، وللتكفل بهؤلاء اللاجئين فقد اتصل ممثل اللجنة الدولية للصليب الأحمر في تعليمة وجهها لجنيف يشير فيها إلى احتياجات هؤلاء اللاجئين الجزائريين " فإن اللجنة ستحدد مبلغ 120.000.00 فرنك من مواردها الخاصة لهذه العملية. " [2]

سجلت موجة ثانية من اللاجئين وكانت أكثر بكثير من الأولى، نتيجة عملية التمشيط في بني سنوس غرب جبال تلمسان بعدما تمت قنبلتها في فيفري سنة 1956م ،وسجل تدفق 8000 لاجئ جزائري على منطقة سيدي بوبكر الغربية في فترة لا تتعدى اليومين وقد ترك السكان المنطقة خوفاً من عملية انتقام من طرف السلطات الفرنسية.[3]

وأيضاً بعدما حددت منطقة طرارة ومنطقة محرمة من طرف القوات الفرنسية لجأ 13 ألف لاجئ إلى منطقة أحفير المغربية على وادي قيس، اللاجئون استقروا في نفس المكان حسب نفس القبيلة أو من نفس المنطقة، [4]وقد حددت اللجنة الدولية عددهم بنحو 40000 لاجئ سنة1957م تمركزوا بالأساس على طول الشريط الحدودي الفاصل بين الجزائر والمغرب في كل من سعيدية، أحفير، بركان، وجدة، بوبكر، بوعرفة، برقانت، تندرارة وفقيق . وقد ازداد تدفقهم مع

[1] – مصطفى مكاسي، المصدر السابق، ص96.

[2] – مصطفى خياطي، الصليب الأحمر الدولي....، المرجع السابق، ص397.

[3] – فاروق بن عطية، المرجع السابق، ص72.

[4] – مصطفى خياطي، المرجع السابق، ص398.

إنشاء وتوسيع المناطق المحرمة،[1] بعدها يتم ترحيل سكان هذه المناطق إلى المحتشدات لعزل الشعب عن ثورته بعدما ادعت فرنسا أن الشعب كان يقدم المساعدة للثورة مرغماً.[2]

اللاجئون حسب توزيعهم :

وجدة	6.386
بوبكر	17.053
أحفير	16.400
سعيدة	2.652
برغنت	2.583
فيقيق وبوعرفة	2.277
بركان	2.583
	49.974

لذلك عمل الهلال الأحمر الجزائري على إرسال العديد من وفوده إلى الدول الصديقة والشقيقة لتمثيل الجزائر وطلب المساعدات للاجئين الجزائريين.[3]

ففي أكتوبر 1957م وجه وفوداً عنه إلى كل من ألمانيا الشرقية، لتربط علاقات مع الصليب الأحمر الدولي مطالب بإطلاق نداء مستعجل إلى جمعيات أوروبا الشرقية بواسطة منه بهدف أن تجمع إعانات للاجئين الجزائريين (مواد غذائية، أدوية، ملابس. .....الخ).[4]

كما أن صاحبة السمو الملكي الأميرة لآلة عائشة ابنة محمد الخامس،[5] تدخلت مراراً لدى مدير اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومندوبها في المغرب، من أجل تقديم المساعدات

[1] – لمياء بوقريوة، المرجع السابق، ص227.

[2] – فاروق بن عطية، المرجع السابق، ص74.

[3] – عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص239.

[4] – مصطفى خياطي، **حقوق الإنسان في الجزائر**...، المرجع السابق، ص478.

[5] – انظر الملحق رقم 03 ص67.

اللازمةللاجئين الجزائريين.[1] كما عمل الهلال الأحمر الجزائري على طرح قضية اللاجئين خلال الندوة الدولية للصليب والهلال الأحمر الدولي بنيودلهي في 24 أكتوبر -7 نوفمبر 1957م وقد تم هذا الطلب من طرف البعثة التونسية مدعومة من طرف المفوضية المصرية، الأردنية والسودانية إضافة إلى البلدان الصديقة ، وقد تمت المصادقة عليه بإجماع كلي من طرف اللجنة العامة.[2] وبذلك تم تقديم المساعدات للاجئين الجزائريين في المغرب، تمثلت أساساً في مواد التموين المختلفة و الألبسة وبعض الأفرشة ولأغطية والأدوية....الخ، قدمت من طرف المنظمات الإنسانية العالمية كالصليب الأحمر السويدي ثم الصليب الأحمر العالمي والمنظمة العالمية للاجئين IRO والمنظمة العالمية للصحة OMSوبعض النقابات والجمعيات. [3] وإذا كان توفير الغذاء من مهمة كل الهيئات فإن تقديم العلاج والحفاظ على الحالة الصحية للاجئين مهمة خاصة بالهلال الأحمر الجزائري، حيث شكل فرق متنقلة للحفاظ على الحالة الصحية للاجئين من خلال القيام بفحصهم وتقديم الدواء المناسب ومتابعتهم إلى غاية شفائهم.[4]كما قامت اللجنة الدولية للصليب الأحمر بدورها سنة 1958م بتوزيع ما قيمته 22مليون طن من المواد الغذائية على اللاجئين في مدينة وجدة، أما الهلال الأحمر المصري فأرسل نحو 300طن من المواد الغذائية وكمية معتبرة من الألبسة و الأغطية. وخصصت اللجنة الدولية للصليب الأحمر بجنيف مبلغ 50.000 فرنك سويسري في شهر جانفي 1958 للاجئين الجزائريين في وجدة وزعت عليهم تحت أنظار المفوضية العامة للصليب الأحمر الفرنسي في دار السلام بالمغرب.[5]

ومع الوصول المنتظم للمساعدات قام الهلال الأحمر الجزائري بتوزيعها على مستحقيها على النحو التالي:

[1] – مصطفى مكاسي، المصدر السابق، ص96.

[2] – مصطفى خياطي، **حقوق الإنسان في الجزائر** ....، المرجع السابق، ص479.

[3] – لمياء بوقريوة، المرجع السابق، ص 231.

[4] – مصطفى مكاسي، المصدر السابق، ص71.

[5] – لمياء بوقريوة، المرجع ، ص231.

-زيت زيتون 350 غ للفرد الواحد.

-4كلغ دقيق للفرد الواحد.

-6 علب حليب للفرد الواحد.

- صابون 100 غ للفرد الواحد.

- حذاء كل 6 أشهر.

_ بذلتين ملبس كل 12 شهراً.

- غطاءين كل 6 أشهر.

تحديد منح عائلية لأبناء الشهداء وإنشاء مراكز لإيوائهم كدار بن مهدي ودار اليتامى بمراكش ودار الطفولة بالخميسيات وغيرها.

-إقامة مدارس لتدريس أبناء اللاجئين تحضيراً لجيل الاستقلال من أجل البناء والتشييد.[1]

أثبت كلا من تونس والمغرب الأقصى مساهماتهم في استقبال العدد الهائل من اللاجئين الجزائريين بداية من1956_1957م، ورغم الأوضاع التي كان يعيشها الشعبين في ذالك الوقت من فقر وبطالة ، فقد استطاعتا إيصال معاناة اللاجئين الجزائريين وذلك بالتقرب من الهيئات الإنسانية كاللجنة الدولية للصليب الأحمر والصليب الأحمر الدولي من أجل تقديم المساعدات اللازمة والتعريف بالقضية الجزائرية وإعطائها بعدا إنسانيا من خلال طرح مشكلة اللاجئين في المحافل الدولية، ومع ذلك لم تسلم من اتهامات الحكومة الفرنسية بأنها تقدم أرقاما ضخمة من الاستفادة منها هي الأخرى نظرا للحالة الاقتصادية التي تعاني منها والسبب الثاني هو أن فرنسا تريد التستر عن جرائمها أمام الرأي العام العالمي.

[1] - جمال بالفردي، **"الدور الإنساني لجبهة التحرير الوطني في التكفل باللاجئين الجزائريين خلال فترة الثورة التحريرية"**، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، ع10، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، مارس2015م، ص62.

الفصل الثالث الهلال الأحمر وعلاقته بالمنظمات الدولية للإغاثة

المبحث الأول: علاقته باللجنة الدولية للصليب الأحمر.

المبحث الثاني: التعاون مع الهلال الأحمر التونسي.

المبحث الثالث: أنماط المساعدات الدولية المقدمة للهلال الأحمر الجزائري

تمهيد:

تأسس الهلال الأحمر الجزائري ومع بداية نشاطاته الميدانية داخليا وخارجيا ، قد تمكن من ربط عدة علاقات مع منظمات دولية للإغاثة الانسانية وذلك بعد صراع على الاعتراف بشرعيته كمنظمة تسرى عليها احكام اتفاقية جنيف، فقد توجب عليه التعاون من اللجنة الدولى للصليب الأحمر فيما يخص تبادل الأسري وتقديم مساعدة للاجئين الجزائريتين بالإضافة الى مساهمة الهلال الأحمر التونسي في توزيع المساعدات ،كما أستطع توجيه نداءات للدول الصديقة والشقيقة وقد تمكن له ذلك عند طريق حشد مجموعة كبيرة من المساعدات من طرف مختلف دول العالم.

المبحث الأول: علاقته باللجنة الدولية للصليب الأحمر.

إن عدم امتثال فرنسا للقانون الدولي الإنساني الذي يهدف إلى حماية ومساعدة ضحايا الاحتلال الفرنسي للجزائر واقترافها أفعالا ليس أثناء مرحلة الغزو فحسب ، بل أثناء مرحلة الاحتلال أيضا حيث انتهكت النظام القانوني الخاص بالاحتلال بعد واحد وأربعين عاما فقط من تبني حكومتها إعلان حقوق الإنسان والمواطن، وانتهكت الالتزام بالقواعد التي أقرتها تلك الوثيقة وللالتزام بالقانون الدولي الإنساني في جميع الظروف، فلذلك تدخلت اللجنة الدولية للصليب الأحمر قصد تذكير فرنسا بانتهاكاتها لاتفاقية جنيف بالإضافة إلى زيارة الأسرى والمحتجزين وتقديم المساعدات للاجئين في الدول الشقيقة.

أولا: تعريف اللجنة الدولية للصليب الأحمر ونشأتها

1/ تعريفها: اللجنة الدولية للصليب الأحمر CICR هي مؤسسة إنسانية، وقانونا هي منظمة عالمية غير حكومية تأسست عام 1863م، وهي الجهاز المنشئ للصليب الأحمر، وهي منظمة غير متحيزة، محايدة ومستقلة، وتتمثل مهمتها الإنسانية الخاصة في أرواح وكرامة ضحايا الحرب وأعمال العنف الأخرى وتقديم المساعدة لهم [1]

2/ نشأتها: تعود فكرة تأسيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر إلى السويسري جون هنري دونان"[2]، الذي كان بتاريخ 24جوان 1859م في رحلة إلى شمال إيطاليا، وتحديدا نحو منطقة "سولفيرينو" أين صادف وصوله إلى هذه البلدة معركة حامية الوطيس، بين جنود الإمبراطور الفرنسي"

---

[1] – أ.رياض شتوح، **"دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في نشر القانون الدولي الإنساني في زمن السلم"**، كلية الحقوق، جامعة لمسيلة، ص02.

*سولفيرينو: مدينة تقع في شمال إيطاليا، كانت مسرحا لمعارك ضارية بين التحالف الفرنسي الإيطالي والجيش النمساوي في 14جوان 1859دامت ست عشرة ساعة.

[2] – محمد محمدي، **"اللجنة الدولية للصليب الأحمر وجهود الإغاثة الإنسانية لصالح المدنيين الجزائريين إبان الثورة التحريرية (1955–1962م)"**، مجلة التراث، ع01، المجلد10، أبريل 2020م، ص320.

نابليون الثالث " والملك النمساوي "ماكسيمليان".[1] وعند نهاية المعركة فقد وقف "هنري دونان " على جملة من الصور والمشاهد اللإنسانية، الأعداد الكبيرة للقتلى والجرحى، دون عناية أو علاج فإن هذه المأساة كانت في ظل الغياب التام لأي شكل من أشكال الرعاية أو التكفل الذي قد تتبناه أي هيئة أو منظمة. [2]هذه الأوضاع التي ذكرت كانت دافعا وجيها من قبل "هنري دونان " لاستنفار أهالي البلدة وجمع سكانها لأجل تقديم المساعدة الإنسانية الواجبة لهؤلاء الجرحى والمصابين من الجنود والعسكريين من كلا الطرفين، كما وجه ندائه الإنساني لهؤلاء الأهالي لتقديم المساعدة، وتوفير الرعاية الطبية والصحية اللازمة، لجميع الجرحى والمصابين.[3]

إن الوقائع أللإنسانية التي شهدها "هنري دونان " في موقعة "سولفيرينو "إذ بعد عودته إلى جنيف في سويسرا، حيث بدأ هذا الأخير في استرجاع صور المأساة الإنسانية التي عايشها وقد قام

---

[1] – محمد محمدي، **"المنظمات الإنسانية الوطنية والدولية وجهودها في تحصيل الدعم الدولي لفائدة اللاجئين....."**، المرجع السابق، ص ص 190-191.

[2] – محمد محمدي، اللجنة الدولية للصليب الأحمر وجهود الإغاثة الإنسانية لصالح المدنيين الجزائريين إبان الثورة التحريرية، المرجع نفسه، ص320.

جان هنري دونان: Henry Dunant(8 ماي 1828-30أكتوبر1910) اشتهر باهتمامه المبكر بالأعمال الإنسانية، زار الجزائر وتونس بين سنتي1853-1855، وفي 1858أسس شركة مطاحن الجميلة بسطيف وكان هو مديرها العام.وفي سنة 1867 تورط في فضيحة مالية أدت إلى إفلاسه. وعند إدانته من طرف محكمة جنيف قرر Gustave Moynier غوستاف مونييه إبعاده عن اللجنة الدولية للصليب الأحمر بحجة الحفاظ على سمعتها. بالرغم من ذلك واصل دونان نشاطه الإنساني خاصة خلال حرب 1870 بين فرنسا وبروسيا. لم يرد له الاعتبار إلا في سنة 1901 منحه جائزة نوبل للسلام اعترافا بدوره الرئيسي في تأسيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

بخصوص رحلة هنري دونان إلى إيطاليا، لم تكن رحلة سياحية، بل كانت رحلة تدخل ضمن الاهتمامات الاقتصادية لدونان، الذي كان يملك شركة للحبوب بالشرق الجزائري وفي مدينة سطيف تحديدا، إلا أن توسيع الشركة وزيادة فروع اختصاصها استدعى القائمين عليها، الحصول على رخص استغلال المياه الجوفية أيضا، وهي الطلبات التي لاقتها السلطات الفرنسية في الجزائر بالرفض، ليقرر دونان تقديم طلبه إلى إلامبراطور الفرنسي نابليون الثالث بصفة مباشرة، وهذا ما كان سببا لانتقاله إلى إيطاليا وحضوره بالصدفة لأطوار المعركة الشهيرة سولفيرينو. ينظر، محفوظ عاشور: دور اللجنة الدولية....المرجع السابق، ص12

[3] – إنصاف بن عمران، دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في تنفيذ القانون الدولي الإنساني، دار الخلدونية، الجزائر، 2012،ص48

بتسجيل أحداثها المأساوية، في كتاب سماه "تذكار سولفيرينو ".[1] حيث وصف فيه المعركة والجرحى واختتمه بالسؤال التالي: "ألا توجد وسيلة لتأسيس جمعيات تطوعية يكون هدفها معالجة الجرحى أثناء الحرب.[2] ومن السؤال بدأ التفكير في تأسيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر الذي كان قائما على شرطين هما:- ضرورة إنشاء جمعيات إغاثة تضم طواقم طبية لتقديم العلاج للجرحى في أوقات الحروب -ضرورة عقد اتفاق دولي لحماية المتطوعين الذين يقدمون مساعدات للمصالح الصحية التابعة للجيش

وانطلاقا من الفكرة الإنسانية التي تضمنها كتاب "هنري دونان" فقد اجتهد الضمير الإنساني العالمي في إيجاد طرق كفيلة بتطبيق هاته الأفكار النظرية على أرض الواقع، فلم يكد يمر عام عن المعركة، حتى تأسست لجنة سميت "بلجنة الخمسة " مع هنري دوفور، غوستاف مونييه، لوي أبيار، تيودور مونرار، فقد أسسوا أول جمعية إنسانية عرفت "باللجنة الدولية للصليب للإغاثة "، والتي تغير اسمها لاحقا ليصبح "اللجنة الدولية للصليب الأحمر".[3]

ثانيا: التعاون مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر

1- الاتصالات بين اللجنة الدولية والحكومة المؤقتة الجزائرية

إن طبيعة المهام الإنسانية التي تضطلع بها اللجنة الدولية للصليب الأحمر، يجعلانها في موقع مميز يمكنها من تقديم الملاحظات والقيام بمبادرتها لدى الأطراف المتحاربة والدول المتعاقدة بحيث تقوم اللجنة عبر مندوبيها بجمع المعلومات الأولية وتقصي الحقائق بدقة حول الانتهاكات، ثم تقوم بتذكير

[1] - إنصاف بن عمران، **الجوانب الإنسانية لسير عمل المنظمات الدولية أثناء النزاعات المسلحة – اللجنة الدولية للصليب الأحمر نموذجا-** أطروحة دكتوراه، أ: خلفه نادية قسم الحقوق، جامعة الحاج لخضر باتنة الجزائر، 1013-2014م، ص156.

[2] - محفوظ عاشور، **دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الجزائري أثناء الثورة التحريرية 1954-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، تخ: المقاومة الوطنية والثورة، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، إ:مسعودة يحياوي، 2008-2009م، ص12.

[3] - محمد محمدي، **"المنظمات الإنسانية الوطنية والدولية وجهودها في تحصيل الدعم الدولي لفائدة اللاجئين الجزائريين إبان الثورة التحريرية"**....، المرجع السابق، ص194.

الأطراف بقواعد القانون الدولي الإنساني. [1] حيث تقوم اللجنة الدولية للصليب الأحمر بالعديد من النشاطات الدولية الموجهة، التي تهدف إلى التأثير على الدول والمنظمات الدولية وأشخاص القانون الدولي لأخذ القانون الدولي الإنساني على محمل الجد.[2] ولكي يستمر الصمت الدولي حول جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر، غيبت تلك اللجنة عن أداء هذا الدور، بالرغم من تصديق فرنسا على اتفاقيات جنيف منذ العام 1951وانضمام الحكومة الجزائرية إلى هذه الاتفاقيات. [3] وكانت اللجنة الدولية قد أجرت عدة اتصالات مع السلطات الفرنسية، ممثلة آنذاك في "بيير مندس فرنس"رئيس الوزراء الفرنسي "ووزير الداخلية "فرانسوا ميتران " والسيد "جاك سوستال"الذي شغل منصب الحاكم العام بالجزائر.[4] وحتى بعد أن أذن إليها رئيس الوزراء بالتدخل بتاريخ 2/ فبراير1955م حال بينها وبين تحقيق نتائج كافية، فقد منحت إذنا بزيارة السجون شرط أن تنحصر في مهمات محددة في الزمن، يجب ألا تتجاوز إقامة المندوبين في الجزائر مدة الشهر الواحد كما لم يسمح لها بمقابلة السجناء على انفراد في غياب شهود، ولم يسمح لها أيضا بالإعلان عن نشاطها.[5]

2- التعاون مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر

قبل التطرق إلى تدخل اللجنة الدولية للصليب الأحمر في حرب الجزائر لابد من التنويه أنه بموجب اتفاقية جنيف الرابعة يتعين على سلطات الاحتلال الفرنسي قبول تدخل اللجنة الدولية في حرب الجزائر وتمتع مندوبيها بحق التصدي لأية مسألة تتعلق بتطبيق قانون الاحتلال الذي يمنحهم حرية التنقل في جميع أرجاء الأراضي الجزائرية المستعمرة، حيث بدأت اتصالات اللجنة الدولية

[1] – محمد نعرورة، **"دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الرقابة على تنفيذ قواعد القانون الدولي الإنساني"**، مجلة العلوم القانونية والسياسية، ع8، جامعة الوادي، جانفي2014، ص141.

[2] – غزل العشاوي/ تونسي بن عامر، **"دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في نشر القانون الدولي الإنساني"**، مجلة الاجتهاد القضائي، (ع.خ)، جامعة محمد خيضر بسكرة، أفريل 2020، ص337.

[3] – عمر سعد الله، **القانون الدولي الإنساني والاحتلال الفرنسي للجزائر**، دار هومه، الجزائر، 2007م،ص212.

[4] – مقدم فيصل، **"دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الرقابة على مدى تنفيذ قواعد القانون الدولي الإنساني إبان الثورة التحريرية"**، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني، ع01، المجلد 13، الجزائر، 2016م، ص ص 377-378.

[5] – عمر سعد الله، المرجع السابق، ص ص212-213.

للصليب الأحمر بجبهة التحرير الوطني منذ 1956م للحصول على معلومات عن الأسرى الفرنسيين لدى جيش التحرير الوطني، ومنذ ذلك الوقت كثفت مساعيها خلال الزيارات التي قامت بها إلى تونس والمغرب لفرض تقديم المساعدة للاجئين،[1] حيث شكلت اللجنة الدولية للصليب الأحمر طرفا ثالثا غير منخرط في النزاع المسلح الجزائري، في شكل آلية للمبادرات فيما يتعلق بالامتثال على القانون الدولي الإنساني، وقد كان لثورة التحرير القدرة على ربط علاقاتها مع هذه اللجنة، التي حددت معالمها برقية أرسلتها جبهة التحرير الوطني للجنة في /13 ماي 1958 أكدت فيها أنها ستمتنع عن كل بادرة من شأنها أن تزيد الحالة سوءا وألحقت هذه البرقية بعدة رسائل شفوية عن طريق المندوب الدائم للهلال الأحمر الجزائري لدى اللجنة بعد 28 ماي 1958م،[2] وقد أسفر ذلك التعاون عن التوقف عن تنفيذ أحكام الإعدام لمدة تقارب الخمسة أشهر، ثم نكثت فرنسا هذا الالتزام وعادت إلى تنفيذ أحكام الإعدام.[3]

ثالثا: نشاطات اللجنة الدولية

1- زيارة السجون والمعتقلات

إن الحديث عن الأسرى وكل الجزائريين الذين كدستهم السلطات الاستعمارية الفرنسية في مختلف السجون، لا يكون دون التطرق إلى كل المعاناة الناجمة عن مختلف أنواع التعذيب ،فقد نصت المادة 31 من اتفاقية جنيف الرابعة على "تحضر ممارسة أي إكراه بدني أو معنوي إزاء الأشخاص المحميين خصوصا، بهدف الحصول على معلومات منهم أو من غيرهم ..."، فكان للهلال الأحمر الدور الريادي في القضية بفضل ممثله في جنيف الدكتور بن تامي ولم يفوت الهلال أي فرصة لنقل ما جمعه من شهادات حول ممارسة التعذيب في السجون طالبا من اللجنة الدولية للصليب الأحمر العمل على

[1] - مصطفى مكاسي، المصدر السابق، ص94.

[2] - مقدم فيصل، المرجع السابق، ص376.

[3] - عمر سعد الله، المرجع السابق، ص266.

تحسين ظروف الاعتقال وحماية الأسرى في الجزائر وفرنسا،[1] وكانت زيارة المحتجزين[2] هي العنصر الجوهري في عمل اللجنة الدولية أثناء النزاع الجزائري، وقد جرت جميع الزيارات على النحو التالي: يبدأ المندوبون بالاتصال بالسلطات الفرنسية المحلية بغرض وضع قائمة بأسماء الأماكن التي ينوون زيارتها والإجراءات ذات الصلة بتنقلاتهم برفقة ضابط ارتباط،[3] ثم بعد ذلك تبدأ زيارة الهيئة ل: الحبس، المرقد، المطبخ، الحمام،...الخ ثم يأخذون بعض المعلومات خلال محادثاتهم مع المعتقلين وفي بعض الأحيان تكون شكاوي فيما يتعلق بظروف الاعتقال، فلم تمض ثمانية أيام على تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، حتى أصدرت مرسوما يتضمن الإفراج دون قيد أو شرط على عدد من أسرى الحرب، حيث تم تسريح 51 أسير سنتي 1959-1958م،[4] وقد كانت المقابلات تمثل النقطة المحورية للزيارة لأن هذه اللحظة هي التي يستطيع فيها المندوبون جمع المعلومات عما قد يكون المحتجزون قد تعرضوا له من معاملة سيئة ويشارك أحد الأطباء من المندوبين في تلك المقابلات، وذلك كي يتحقق من الحالة الصحية للمحتجزين، [5] وفي آخر الزيارة يقوم المندوبون بوضع تقرير مفصل بما خرجوا به من ملاحظات ويرسل إلى مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر بجنيف لاتخاذ القرارات اللازمة وتقديم المساعدات المتمثلة في الألبسة والأدوات المدرسية، كما تقوم اللجنة الدولية بإرسال نسخة منه إلى الحكومة الفرنسية لإعطاء بعدا دوليا.[6]

برهنت الحكومة المؤقتة الجزائرية في ظرف خمسة أشهر على اهتمامها بتطبيق القانون الدولي الإنساني، عندما قرر جيش التحرير الوطني تحرير جنود ومدنيين في 15و18ماي 1959، اغلبهم

---

[1] - محفوظ عاشور، **"دعم الصليب الأحمر النرويجي للسجينات الجزائريات لدى اللجنة الدولية للصليب الأحمر(1957-1958م)"**، مجلة معارف مجلة علمية محكمة، ع17، جامعة الشلف، ديسمبر2014، ص ص76-77.

[2] - انظر الملحق رقم 03 ص67.

[3] - فرانسواز بيريه وفرانسوا بونيون، المرجع السابق ص30.

[4] - مقدم فيصل، المرجع السابق ص378.

[5] - فرانسواز بيريه وفرانسوا بونيون، المرجع السابق، ص30.

[6] - محفوظ عاشور، دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الجزائري أثناء الثورة التحريرية.....، مرجع سابق ص38.

في الولاية الثالثة التي حررت 9جنود و4جنود في 1960م، وحررت الولاية الرابعة واحدا، كما أفرج عن تسعة جنود و5مدنيين، ثم 9 مدنيين من بينهم امرأتان كلهم أوربيون، وأطلقت الولاية الثانية في جوان 1959سراح أمرآتين أخريين أوربيين، بالإضافة إلى بعض الإفراجات التي تمت مباشرة في الولايات الثانية والثالثة والرابعة وقد كانت هذه الإفراجات قليلة لأن عدد الأسرى قليل، وفي الواقع كان تأثيرها كبيرا في كسب تأييد الرأي العام الفرنسي والعالمي.[1]

2- التكفل باللاجئين

توجه الاهتمام بالأوضاع التي كان يعاني منها اللاجئون الجزائريون عبر الحدود الشرقية والغربية للبلاد والتي نجدها من أهم المجالات التي عنيت بالمساعدة الإنسانية من قبل الهيئات الدولية والمنظمات الإنسانية وبخاصة منها: اللجنة الدولية للصليب الأحمر،[2] ففي شهر نوفمبر وديسمبر 1957م انعقدت الندوة الدولية للصليب الأحمر في نيودلهي بالهند وخلالها طرحت اللجنة الدولية للصليب الأحمر قضية اللاجئين في تونس والمغرب من أجل الحصول على دعم مالي يمكنها من مواصلة نشاطها نحوهم، حيث انتهت الندوة بالتصديق على قرار ونداء لمساعدة اللاجئين الجزائريين. واعتبار لحالتهم وعددهم المتزايد يوما بعد يوم وأن حلول فصل الشتاء البارد في شمال إفريقيا سيضاعف من معاناة هذا العدد الهائل من البشر، الذين افتقدوا المأوى ويعانون من قلة الغذاء،ثيابهم خفيف مجردين من كل الوسائل التي تقيهم من الأمراض فالبر غم من أن المساعدات كانت تصل من كل جهة من العالم متمثلة في الأدوية والأدوات المختلفة بالإضافة إلى مواد غذائية بالدرجة الأولى.[3]

من خلال التحليل يظهر أن فرنسا ارتكبت الأفعال التي يحظرها القانون الدولي الإنساني في الجزائر، لذلك تحفظت في البداية عن السماح للجنة الدولية بزيارة السجون والمعتقلات فعند زيارة هذه الأخيرة إلى الجزائر، لم تكتفي بالمهمة التي جاءت لأجلها بل اهتمت كذلك لأمر اللاجئين

[1] – عبد المجيد الفضة، المرجع السابق، ص ص257_258.

[2] – محمد محمدي، "**اللجنة الدولية للصليب الأحمر وجهود الإغاثة لإنسانية لصالح المدنيين الجزائريين إبان الثورة التحريرية**....."، مرجع سابق ص325.

[3] – مصطفى مكاسي، المصدر السابق ص86.

وظروفهم، فعند انضمام الجزائر إلى اتفاقيات جنيف، تزايد التعاون أكثر فأكثر بين الحكومة المؤقتة واللجنة الدولية للصليب الأحمر في مجالات الحماية والمساعدة والامتثال للقانون الدولي الإنساني، وينبغي أن نشير إلى أنه بالرغم من المرونة التي أبدتها الحكومة المؤقتة في التعامل مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، إلا أن هذه الأخيرة لم تستطيع الضغط على فرنسا لإيقاف سلسلة الإعدامات التي ارتكبتها في حق الجزائريين، وفي نفس الفترة التي كانت الحكومة المؤقتة تقوم بإطلاق سراح الأسرى الفرنسيين والأوربيين.

المبحث الثاني: التعاون مع الهلال الأحمر التونسي

من بين مؤشرات النجاح الميداني للهلال الأحمر الجزائري في المجال الاجتماعي هو الإنجازات الميدانية لهذا الأخير في مجال الإغاثة، حيث عمل جنبا إلى جنب مع الهلال الأحمر التونسي في توزيع المساعدات في القطر التونسي، بالإضافة إلى أنه قام بمساعدة اللاجئين الجزائريين وذلك عن طريق مشاركته في استلام المساعدات المقدمة له من طرف مختلف دول العالم والتنسيق مع هيئة الهلال الأحمر الجزائري في توزيع المساعدات واستطاع أيضا التقرب من حكومات الدول الصديقة والشقيقة لكسب المزيد من الدعم الدول لفائدة اللاجئين الجزائريين بصفة خاصة والشعب الجزائري عامة.

أولا: جهود الهلال الأحمر التونسي في التكفل باللاجئين

قامت منظمة الهلال الأحمر التونسي بمجهوداتها لتحسين ظروف اللاجئين الجزائريين وهي منظمة قومية تونسية تأسست سنة 1924م، وقد قدمت خدمات جليلة لفائدة اللاجئين الجزائريين من شيوخ ونساء وأطفال شردتهم قوى الاستعمار الفرنسي، ففروا إلى تونس ونزلوا في جهات" باجة" و"سوق الأربعاء" و"تالة" و"الكاف"، فأسرع الهلال الأحمر بمدهم بالإسعافات الأولية والإعانات ووزع عليهم كميات كبيرة من الأرز والسكر والدقيق والملابس والأحذية ... وآلات الحلاقة ولما توالى إخواننا لهذا النداء الواجب وتم توزيع للمواد التالية.[1] تسع مائة قنطار من الأرز قدمتها الرابطة الدولية لجمعيات الهلال الأحمر التونسي والصليب الأحمر بجنيف وخمس مائة غطاء من الصوف ووصلت من

[1] – حبيب حسن اللولب، **التونسيون والثورة الجزائرية**، ج1، ط1، دار السبيل، 2009م، ص ص511-512.

كندا كميات كبيرة من ملابس الشيوخ والنساء والأطفال أهدتها المنظمات الإنكليزية "أكسفورد كمونيتي" و"فور وليف فميلي" خمسة أطنان من السكر وثلاثة أطنان من الصابون اشتراها الهلال الأحمر التونسي من الرصيد الذي وضعته المنظمة العالمية للنقابات الحرة تحت تصرفه وقام أيضا بتوزيع كمية وافرة من الأدوية أهدتها الهيئة الدولية للهلال الأحمر التونسي. وهكذا يقوم الهلال الأحمر التونسي بجهوده المتواصلة من أجل اللاجئين.[1] وبالإضافة إلى أن الهلال الأحمر التونسي،

قام بحملة تحسيسية لجمع التبرعات، وحث الصليب الأحمر على تقديم المساعدات للاجئين الجزائريين.[2] وقد ازداد نشاط الهلال الأحمر التونسي في 1957م فمنذ ذلك الحين بدأت المساعدات الدولية تصل إلى اللاجئين وبما أنه كانت تربطه صلة وثيقة مع الصليب الأحمر الدولي، باعتباره الوسيط في توزيع المساعدات على مراكز اللاجئين، رفض أن تسلم المعونات المصرية مباشرة لهم بل أصر على أن يتسلمها بنفسه، وقد استلم المسئول الجزائري في جانفي 1958م، المساعدات الآتية : 150000جلباب، 150000حذاء، 150000بذلة كاكي لجيش التحرير الوطني، 30000 بطانية صوف، 5000 طن قمح، 1000طن سكر.[3]

وأكد الهلال الأحمر الجزائري تعاونه وعلاقته الطيبة مع الهلال الأحمر التونسي، حيث كان هذا الأخير يتدخل باستمرار لتشجيع المساعي الإنسانية للهلال الأحمر الجزائري، ويحي سماحة الثوار الجزائريين ومواقف جبهة التحرير الوطني النبيلة في العمل على إطلاق سراح الأسرى الفرنسيين وعناصر اللفيف الأجنبي، وقام بالإجراءات اللازمة لتسليم بعضهم لقنصليات بلدانهم بتونس،

[1] – نفسه، ص512.

[2] – جريدة المجاهد، ع36، (06 فيفري 1956)، ص02.

[3] – صالح عسول، **اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة(1956–1962م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، إ: أ.د يوسف مناصريه ، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008–2009، ص91.

وواظب على حضور حفلات تسليم الهلال الأحمر الجزائري للأسرى إلى ممثلي الصليب الأحمر الدولي.[1]

ثانيا:الصعوبات التي واجهت الهلال الأحمر الجزائري والهلال التونسي في توزيع المساعدات

وجد الهلال الأحمر الجزائري دعما حكوميا وشعبيا، إذ قدمت له الحكومة التونسية مساعدات مادية ومعنوية، كما آزرت الهلال الأحمر الجزائري وعملت على تسهيل نشاطاته، وبدوره الهلال الأحمر التونسي كان مجندا لتقديم الإسعافات للاجئين وقد أسندت له هيئة الصليب الأحمر الدولي مهمة توزيع المساعدات فكان يعمل بالتعاون مع الهلال الأحمر الجزائري ورغم توطد الصلات بين المنظمتين إلا أن الهلال الأحمر الجزائري كانت تواجهه بعض الصعوبات في تأدية مهامه المختلفة وقد تمثلت في نقطتين أساسيتين.[2]

1/ إشكالية تنظيم وعقلنة توزيع المساعدات على اللاجئين في تونس: طرحت قضية عدم التغطية الشاملة للاجئين الجزائريين عبر مختلف مناطق القطر التونسي، مما أدى بمسئولي الهلال الأحمر الجزائري إلى المطالبة بالتوزيع الشخصي لمصالحها للتبرعات المتوفرة للاجئين، كون مصالحها هي لأدرى بالأعداد والمناطق التي يستقر بها اللاجئون الجزائريون.[3] وفي ظل هذه الظروف طالب الهلال الأحمر الجزائري بإشراكه في توزيع المساعدات لتسهيل توزيع مخزون المساعدات الموجهة للاجئين ووعده رئيس الهلال الأحمر التونسي بذلك منذ جانفي وتأخرت الاستجابة لهذا الطلب، ليتأكد في سنة 1959م، أن الحكومة التونسية تحرص على أن يتم عن طريق الهلال الأحمر التونسي وعليه فإن المساعدات المرسلة للاجئين كانت توزع منذ أفريل 1958بطريقتين: المساعدات التي توجهها كل دولة باسمها

---

[1] – عبد الله مقلاتي، **"النشاط الإنساني للثورة الجزائرية بمراكز اللاجئين وأثره على العلاقات الجزائرية المغاربية (نشاط الهلال الأحمر الجزائري نموذجا)"**....، مرجع سابق ، ص245.

[2] – عبد الله مقلاتي، **دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، ج2، ط1، دار السبيل، 2009م، ص ص58-59.

[3] – محمد محمدي، **"الجهود الإغاثية والطبية للهلال الأحمر الجزائري** ...."، مرجع سابق، ص08.

الخاص يقوم الصليب الأحمر الدولي والهيئات الدولية الأخرى باستقبالها وتسليمها للهلال الأحمر التونسي ليشرف على توزيعها والمساعدات التي تبعث بها الدول المانحة مباشرة باسم الهلال الأحمر الجزائري يتم توزيعها إما عن طريق هيئة الصليب الأحمر الدولي أو مباشرة بواسطة الهلال الأحمر الجزائري.[1]

2/ **موضوع الجمركة التونسية** : واجه الهلال الأحمر الجزائري فرض ضرائب جمركية على المساعدات الموجهة للاجئين الجزائريين في المناطق الحدودية التونسية، ومطالبة أعضاء الهلال الأحمر الجزائري بضرورة إعفاء المساعدات والهبات من الضريبة الجمركية وإلغاء هذا الأجراء، لتطرق الجبهة باب الحل المدني مرة أخرى، لحل هذه المشكلة وسوء التفاهم الحاصل بين المسئولين السياسيين، من خلال الاستعانة بالسكان المدنيين التونسيين المقيمين بالمناطق الحدودية وجعلهم بمثابة المنافذ والقنوات الآمنة لإيصال المساعدات إلى اللاجئين الجزائريين على الحدود بدون رسوم جمركية ولا ضرائب جبائية.[2] فتقدم في جويلية 1958م وفد من الهلال الأحمر الجزائري إلى مدير الجمارك لطرح موضوع الإعفاء من الحقوق الجمركية، فاستقبله بلطف ونصحه بالتقرب إلى وزارة التجارة أو وزارة المالية فهما المعنيتين بحل هذا المشكل، وأصبح يتسلم ما يقدم له من مساعدات دون دفع الضرائب الجمركية عنها، واتخذت الحكومة التونسية في 11نوفمبر 1960م إجراءا هاما لصالح الهلال الأحمر الجزائري، إذ صدر مرسوم من وزارة المالية والتجارة يتضمن الاستفادة الجمركية للهلال الأحمر الجزائري، وسمح له باستقبال دفعات المساعدات واستيراد البضائع والأجهزة مع الإعفاء من الضرائب ودون دفع الحقوق الجمركية.[3]

تمكن الهلال الأحمر التونسي من تقديم المساعدات للهلال الأحمر الجزائري، لكن بعض الصعوبات حالت دون تحقيق تضامن أكثر، وذلك نظرا لأن تونس قد كانت تعاني من ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة، عدد كبير من الشباب العاطل عن العمل عائلات تونسية فقيرة هي

[1] – عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص59-60.

[2] – محمد محمدي، المرجع السابق، ص08.

[3] – عبد الله مقلاتي، المرجع، ص60.

الأخرى في حاجة إلى مساعدات التي عجزت عن توفيرها الحكومة التونسية والهلال الأحمر التونسي، ورغم كل ذلك فقد استطاعت تونس مواصلة المساعدات رغم أنها كانت مهددة من طرف الحكومة الفرنسية، وقد تم بالفعل مداهمتها من خلال قصف ساقية سيدي يوسف بدعوى متابعة الثوار .

المبحث الثالث: أنماط المساعدات الدولية المقدمة للهلال الأحمر الجزائري

ساهمت عدة منظمات إنسانية دولية وعالمية، في مقدمتها الصليب الأحمر الدولي والهلال الأحمر في مد يد المساعدة للاجئين، بعض الوقت، ولكن سرعان ما نفذت وعادت المأساة، وأمام هذه الوضعية المتفاقمة للاجئين الجزائريين من حيث نقص الغذاء والدواء والملابس الذي أصبح يهدد حياتهم بالخطر حيث وجه الهلال الأحمر الجزائري نداء يطلب فيه المساعدة من كافة دول العالم .

أولا: **المساعدات المقدمة من طرف الدول الشقيقة**

1/ **تونس:** قدمت تونس الشقيقة العديد من المساعدات لصالح القضية الجزائرية عامة والشعب الجزائري خاصة، وذلك نظرا لتوافد الأعداد الهائلة من اللاجئين إليها، فمن مظاهر دعم الشعب التونسي للثورة الجزائرية هي المساعدات المالية والعينية التي اتخذت أشكالا مختلفة ومتعددة، مثل: جمع الأموال في شكل ضرائب، بيع التذاكر لصالح الثورة، فرض رسوم شهرية على التجار والاقتطاعات من أجور العمال ...الخ .وقد ترك تنظيم المساهمات والتبرعات المالية غير الحكومية منذ نهاية عام 1956 إلى اللجان المحلية التابعة لجبهة التحرير الوطني، التي كانت تنشط في جمع الأموال من المناضلين والمتعاطفين مع الثورة وقد كان مبلغ الاشتراك محددا ب100 فرنك قديم.[1] والملاحظ أن حملة جمع الأموال كانت تنشط خلال عيد الأضحى حيث يتم اشتراكات وقسمات من فئة 500 ف و1000 ف و1500ف وتم جمع مبلغ قدره 150000 فرنك فرنسي لصالح الثورة الجزائرية.[2]

وساهمت تونس كغيرها من البلدان الإفريقية في إحياء يوم التضامن الدولي مع الجزائر في 30مارس 1958م، إذ نظم الحزب الدستوري الحر والمنظمات القومية اجتماعات عامة في كامل

[1] – عمار بن سلطان وآخرون، **الدعم العربي للثورة الجزائرية (ط.خ)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م**، 2007م، ص42.

[2] – حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص572-573.

القطر التونسي.[1] وجهت بهذه المناسبة الشعب الدستورية والمنظمات القومية إلى تلك الاجتماعات برقيات إلى فخامة الرئيس بورقيبة يجددون فيها مساندتهم لسياسة الرامية إلى تحرير الجزائر وتعلقهم المتين بشخصيته كما يعبرون عن تضامنهم من أجل استقلاله التام، وتوجهوا ببرقية إلى لجنة التنسيق والتنفيذ لجبهة التحرير الوطني "أن الشعب التونسي الذي يقيم بأسره يوم الجزائر ليؤكد لكم تأييده الكامل ومناصرته لكفاح شعبكم النبيل ويعلن إن هذا التضامن الفعلي بين شعبينا ضمان لتحرير شمال إفريقيا تحريرا كاملا. "[2] وقد قام من جهة أخرى الإتحاد النسائي التونسي بزيارة للاجئين صحبة الهلال الأحمر التونسي والهيئة الجهوية بسوق الأربعاء، وتم تسليم مبلغ قدرة نصف مليون من الفرنكات الفرنسية إلى الهيئة الولائية وذلك لإسعاف اللاجئين الجزائريين.[3]

2/ **المغرب الأقصى**: ألقى جلالة الملك محمد الخامس خطاب بالرباط، أعلن فيه أن الشعب المغربي سيحتفل بيوم الجزائري في 27 رمضان، وحرص على إعلان تضامنه مع الجزائر بمناسبة ليلة القدر المباركة ومما جاء في خطابه ما يلي: "لقد كنا في السنوات الأربع الأخيرة إلى جانب الشعب الجزائري المكافح ولم نبخل بأي مسمى قصد وضع حد لإراقة الدماء والوصول إلى حل يحقق للوطنيين الجزائريين ما يرمون إليه من جلال العزة والكرامة".[4] ولقد كانت أيام التضامن التي تتكرر دوريا كل سنة تحصل مبالغ مالية معتبرة ومساعدات مختلفة تجمع عبر أنحاء المغرب وتدفع لمسئولي جبهة التحرير الوطني، فبمناسبة عيد الأضحى التي يقدمها الشعب قيمة مالية معتبرة بالمغرب، إذ تباع بأثمان معتبرة، وكانت لجان حزب الاستقلال ومنظماته تسهر على تنظيم هذه العملية سنويا والمبلغ المجموع يدفع للمسئولين الجزائريين.[5]

[1] – عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص140.
[2] – جريدة المجاهد، ع22، (15أفريل1958)، ص07.
[3] – حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص581.
[4] – جريدة المجاهد، المصدر السابق، ص07.
[5] – عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص160.

3/ **ليبيا:** بقيت لجنة جمع التبرعات[1] لصالح جيش التحرير تقوم بدورها من خلال جمع الأموال الواردة عن طريق الحفلات الموسيقية والدورات الرياضية، وما تجنيه دور السينما إلى جانب محاصيل الجلود بمناسبة عيد الأضحى، ففي عام 1957م استطاعت هذه اللجنة من مواصلة دعمها للثورة من خلال بيع العديد من بطاقات الاشتراك الخاصة بالتبرعات، وقد أصفرت العملية على جمع أكثر من 20500 جنيه، ومراقبة وفحص أكثر من 12100 بطاقة،[2] ويعتبر " أسبوع الجزائر " من أهم أنشطة اللجنة ومن مواقف الشعب الليبي نصرة للثورة الجزائرية، ومعروف أن فكرة هذا الأسبوع كانت قد طرحت في "المؤتمر الثاني للدول الإفريقية والآسيوية"، الذي انعقد ب"القاهرة " في 26 ديسمبر 1957 وقد كان من بين قراراته أن حدد يوم 30مارس كيوم تضامن مع الجزائر في جميع أنحاء إفريقيا وآسيا.[3]

وأسبوع الجزائر في ليبيا غير محدد بسبعة أيام، بل قد يمتد شهرا أو شهرين، فالأساتذة، والطلبة، والصناع، والتجار، كلهم مجندون للثورة، لايفكرون إلا بالعمل من أجل الجزائر،[4] ثم إن المبالغ المالية التي جمعتها اللجنة أثناء حملات التبرعات وفي مناسبات مختلفة تؤكد أن تلك الحملات لم تشهد فتورا ففي عام 1956-1957حيث بلغت قيمة التبرعات 886 ج.ل،ثمانمائة وستة وثمانين جنيها ليبيا تراوحت بين "5" مليمات و"100" جنيه ليبي. في حين وصلت قيمة تبرعات الأفراد في عام 1958م-1959 م إلى 269855 ج.ل ألفين وستمائة وثمانية وتسعين جنيها ليبيا وخمسة وخمسين قرشا أقل مبلغ دفع "1ج.ل" جنيه واحد، أعلاه 5000 خمسمائة جنيه ليبي، وتصاعد عام 1960-1961م إلى 449735 ج.ل أربعة ألاف وأربعمائة وسبعة وتسعين جنيها ليبيا ويبدوا أن الزيادة في حجم التبرعات تعكس تحسن مستوى معيشة المواطنين، حيث شهدت ليبيا في أواخر

[1] - أنظر الملحق رقم 04 ص68.

[2] - مريم صغير، **البعد الإفريقي للقضية الجزائرية (1955-1962م)**، ط1، دار السبيل، 2009م، ص ص129-130.

[3] - محمد ودوع، **الدعم الليبي للثورة التحريرية**، (د.ط)، مؤسسة كوشكار، 2008م، ص ص108.

[4] - محمد الصالح الصديق، **الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر**، دار الأمة، الجزائر، 2010م، ص 204.

الخمسينات وأوائل الستينات نوعا من الانتعاش الاقتصادي،[1] ومن بين المظاهر الإنسانية التي تبقى تميز الشعب الليبي في دعمه للقضية الجزائرية، فكرة تبني أبناء الجزائيين من يتامى المجاهدين، ففي هذا الجانب، قامت "لجنة نصرة الثورة الجزائرية "- كما جاء في أحد تقاريرها – أنها قامت في سنة 1957م بطلب إيواء مجموعة من أبناء المجاهدين، وبدأت أفواج الأطفال منذ ذلك التاريخ تأتي إلى ليبيا.[2]

ثانيا: المساعدات المقدمة من طرف الدول الأروبية

ألبانيا: 4000 متر من القماش وصندوقان من الأدوية، **ألمانيا الغربية:** 108دولار موزعة بين أدوية وأقمشة، **ألمانيا الشرقية:** سيارات للإسعاف، أدوات للجراحة، 08صناديق أقمشة، 08 أكياس من الأغطية والملابس، 1450غطاء 112طردا من أدوات متنوعة، 4260طرد و10أغطية 100معطف،14صندوق أدوية، 50كغ مصبرات، 184كيسا من الأرز، 116كيس سكر، 718غطاء وأقمشة،[3] **النمسا:** 910كغ حليب، 2102كغ مواد غذائية للأطفال 1969علبة حليب مصبر، 2045 مسحوق حليب، سيارتان للنقل، 220 خيمة.[4] **بلغاريا:** 127صندوق بسكويت، 14كيس سكر، 22برميل مسحوق حليب،21 صندوق صابون غسيل، **الدنمرك:** 1500كغ من مسحوق الحليب، **فلندا:** 10صناديق من الأحذية والملابس، 65000 قارورة أدوية فيتامين، 1900كغ صابون، **روسيا:** 2500غطاء، 26000 متر قماش، 10طن سكر، 5طن أرز، 2طن مسحوق حليب،5005 دولار،20طن حليب مصبر،20طن صابون 160طن أدوية وملابس مختلفة، خيام وأدوات مدرسية.[5]

---

[1] – بسمة خليفة أبو لسين، **الليبيون والثورة الجزائرية (دراسة جهود لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر في إقليم ولاية طرابلس الغرب 1954–1962م)**، (ط.خ)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر(1954-1962م)، 2008م، ص ص104-105.

[2] – محمد ودوع، المرجع السابق، ص ص135-136.

[3] – أنظر الملحق رقم 05 ص69.

[4] – محمد محمدي، مرجع سابق، ص211.

[5] – عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج3، (د.ط)، الدار العثمانية، الجزائر، 2013م، ص ص27-28.

اليونان: 08 أطنان من العنب المجفف، **المجر**: 3125 كغ أرز و3345كغ دقيق، 49كغ سكر،400كغ من الصابون، 300كغ من اللحم والخضر المصبرة، **إيرلندا**: 4416علبة من الحليب المصبر، 3888كغ من نفس البضاعة 11/إيطاليا: ملابس وأغطية، 500علبة لحم مصبر، 500علبة حليب، **للكسمبورغ**: 200دولار، 400دولار.**النرويج**: غطاء، 3016 كغ موزعة بين ملابس وأحذية، 10000زوج من الأحذية، 33600 قطعة صابون، 1047هدية للأطفال، 100 كغ ملابس قديمة، 1400كغ من الأشياء المستعملة.[1] **بريطانيا**: 700 دولار، 459دولار، **السويد**: 30طن صابون، 2234 صندوق حليب مصبر، 58خيمة، 3300غطاء، **سويسرا**: 10طن من السكر، 2طن صابون، 7 طن حليب متصبر 10طن أغذية وألبسة قديمة، **تركيا**:20ط من السكر، **هولندا**: صندوقان من المصبرات المتنوعة، **رومانيا**: 584دولار، **بولونيا**:500غطاء **المجر**: هذه المرة بالاشتراك مع رومانيا وبلغاريا، 641 صندوق من المواد الغذائية، 174كيس أرز،2721كغ من الأغذية والملابس المستعملة، **تشيكوسلوفاكيا**: 664301كغ من الملابس والأحذية والأغذية.[2]

ثالثا: المساعدات المقدمة من الدول العربية والإسلامية

أفغانستان: 1525دولار نقدا، **مصر**: ألبسة بقيمة 500000 دولار ومواد غذائية بقيمة 25000 دولار.[3] **إيران**: مساعدة مالية 1400 دولار، 2700 دولار، **الأردن**: مساعدة مالية 560دولار، **السودان**: مساعدة مالية 150 دولار لبنان: مساعدة مالية 155 دولار.[4]**سوريا**: إعانة مالية قدرت بنصف مليار فرنك، كما قامت الحكومة السورية بتحويل المبلغ المرصود في خزينة الدولة لعام 1957م، كإعانة مالية للثورة الجزائرية والذي قدر ب12 مليون ليرة سورية **قطر**: عمدت دولة

[1] – جريدة المجاهد، العدد42، ص01.

[2] – محمد محمدي، المرجع السابق، ص212.

[3] – مصطفى مكاسي، مصدر سابق، ص ص99-100.

[4] – محمد محمدي، "**اللجنة الدولية للصليب الأحمر وجهود الإغاثة الإنسانية لصالح المدنيين الجزائريين إبان الثورة التحريرية**".....، المرجع السابق، ص ص317-333.

قطر إلى اقتطاع مبالغ مالية وفرض رسوم على بعض الخدمات الحكومية لصالح الثورة الجزائرية، وسمحت كذلك بتأسيس لجان لجمع التبرعات المختلفة.[1] **المملكة العربية السعودية:** تبرع الملك سعود بمليون ريالا، والسعوديون تبرعوا بأكثر من خمسة ملايين ريالا، في يوم واحد، وخصصت المملكة العربية السعودية أيضا مبلغ قدر ب250 جنيه سنويا لدعم الثورة الجزائرية، **العراق:** قد بدأت العراق منذ العهد الملكي يقدم المساعدات المالية، التي تم جمعها عن طريق التبرعات الشعبية، فقد جاء في رسالة بعث بها ممثل جبهة التحرير الجزائرية ببغداد "أحمد بودة" حزيران 1956م، أن الحكومة العراقية أرسلت إعانة مالية قدرها ثمانون أو خمسة وسبعون ألف دينار وحددت الجامعة العربية نسبة المساعدات المقدمة من المملكة العراقية إلى الجزائر ب319600 جنيه إسترليني أي بمقدار98،15 من مساعدة الدول العربية.[2] **الكويت:** بمناسبة الذكرى السابعة لاندلا ع الثورة الجزائرية، تبرع أمير دولة الكويت بمبلغ تم صبه في حساب جبهة التحرير لدعم الثورة الجزائرية وقد قدر آنذاك ب ثلاثة ملايين دولار.[3]

رابعا: مساعدات من دول آسيا ودول الأمريكيتين الشمالية والجنوبية

الهند: مساعدة مالية 525دولار، 606 صندوق صابون **اليابان:** 4 صناديق أدوية، **السيام:** مساعدة مالية 244، **أمريكا:** 3000حذاء أطفال، 825 زوج ملابس داخلية للأطفال، 825 زوج ملابس داخلية للفتيات، 15صندوق بها 72 علبة من الحليب المصبر، 15طن من السكر، 5904 قطعة من الملابس الداخلية للأطفال،ومساعدات مالية على مراحل: 1500 دولار، 150دولار، **الشيلي:** مساعدة مالية 500دولار، **سيلان:** 4250 ياردة من الأقمشة القطنية،

[1] – مريم صغير، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية(1954–1962م)**، دار الحكمة، 2010م، ص320.

[2] – عمار بن سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص ص289–290.

[3] – مريم صغير، المرجع السابق، ص324.

هايتي: مساعدة مالية 50 دولار، **زيلا ندا الجديدة:** مساعدة مالية 604 دولار،[1] **كندا:** 6700 بطانية بقيمة 2500 دولار، **الإكوادور:** 100دولار نقدا.[2]

خامسا:مساعدات من باقي دول العالم

1/اتحاد جنوب إفريقيا: مساعدة مالية 210 دولار

2/أستراليا: مساعدة مالية 336 دولار.[3]

استطاع الهلال الأحمر الجزائري الحصول على العديد من المساعدات من طرف دول مختلفة من العالم ابتداء من 1957إلى 1962م وذلك بفضل مندوبيه الذين تمكنوا من التقرب إلى رؤساء الدول الشقيقة والصديقة ،قصد التضامن مع الشعب الجزائري في محنته ،وقد لبت هذه الدول النداء وقدمت تعاونها مع الجزائر حكومتا وشعبا بما تملكه من وسائل ضرورية للاجئين.

[1] – محمد محمدي، "**اللجنة الدولية للصليب الأحمر وجهود الإغاثة الإنسانية لصالح اللاجئين الجزائريين**....."، مرجع سابق، ص327.

[2] – فاروق بن عطية، مرجع سابق، ص89.

[3] – محمد محمدي، **اللجنة الدولية للصليب الأحمر وجهود الإغاثة**.....، المرجع السابق، ص327.

الخاتمة

خاتمة

بعد دراستنا لموضوع الهلال الأحمر الجزائري ودوره في الثورة التحريرية 1956_1962م، نستخلص أن الجزائر عانت من عدم وجود منظمة إنسانية تتكفل بضحايا الحرب إلى أن تأسس الهلال الأحمر الجزائري في 1956م، وقد خرجنا من هذه الدراسة بمجموعة من النتائج وهي:

– عانت الجزائر قبيل الثورة التحريرية 1954م، العديد من المأساة تمثلت في عدم وجود هيئات أو منظمات تعمل في مجال الإغاثة لصالح المدنيين الجزائريين.

– تأسس الهلال الأحمر الجزائري وقد واجه العديد من الصعوبات من بينها صراعه مع الشرعية الدولية والاعتراف به من طرف اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

– تمكن الهلال الأحمر الجزائري من القيام بعدة نشاطات من بينها التكفل باللاجئين الجزائريين على طول الحدود الشرقية والغربية للجزائر، بالإعانات المادية وتقديم الخدمات الصحية للجرحى والمرضى.

– شارك الهلال الأحمر الجزائري في إطلاق سراح الأسرى سواء كانوا جزائريين أو فرنسيين وذلك بمعية اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

قدم الهلال الأحمر الجزائري مختلف الخدمات الإغاثية والطبية سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، فداخليا تكفل بضحايا جيش التحرير الوطني وتزويدهم بالأدوية ومختلف الحاجيات الضرورية كالأدوية، أما خارجيا فقام ببعث المرضى والجرحى إلى دول أوروبا لتلقي العلاج ولإجراء العمليات وزرع الأعضاء الاصطناعية.

– عمل الهلال على التقرب من اللجنة الدولية وذلك من خلال زيارتها للمساجين الفرنسيون والتطلع على أحوالهم بالجزائر وتونس والمغرب فمن خلال زيارتها للمعتقلات والسجون وتعرفها على حالة الأسرى تم بذلك تعاون الهلال الأحمر الجزائري واللجنة الدولية للصليب الأحمر.

– تعاون الهلال الأحمر الجزائري مع الهلال الأحمر التونسي في مجال توزيع المساعدات الموجهة للاجئين الجزائريين من طرف مختلف بلدان العالم، إلا أنه واجه صعوبات في توزيع هذه المساعدات على اللاجئين كما واجه فرض ضرائب جمركية، وذلك راجع إلى أن تونس هي الأخرى كانت تعاني من أوضاع اجتماعية جد صعبة كالفقر والبطالة والأمراض.....إلخ.

– حظي الهلال الأحمر الجزائري بالكثير من المساعدات والتبرعات، قدمت له من طرف دول مختلفة من العالم، وقد تمكن له ذلك بفضل مجموعة من البعثات التي استطاعت التقرب من بعض الدول طلبا للمساعدة، ولقي دعما أيضا من خلال النداء الذي قدمه عندما باتت المساعدات المقدمة غير كافية مع تزايد عدد اللاجئين الجزائريين، وقد تحقق له ذلك من خلال تلبية طلبه فهبت المساعدات من الدول الشقيقة ودول عربية بالإضافة إلى الدول الأمريكية والأوروبية،وفي الأخير نأمل أن يكون هدا البحث زيادة في إثراء البحوث العلمية ويفتح المجال لدراسات لاحقة،وتسليط الضوء على ماتبقى من تنظيمات وهيئات .

الملاحق

الملحق رقم 01: أول طابع للهلال الأحمر الجزائري.[1]

أول طابع للهلال الأحمر الجزائري صدر سنة 1957 لم يعرض للبيع بسبب خطأ بليغ في إتجاه الهلال .

[1] – مصطفى مكاسي، المرجع السابق، ص 137.

الملحق رقم 02 : الدكتور مطصفى مكاسي الأمين العام للهلال الأحمر الجزائري[1]

[1] – فاروق بن عطية، المرجع السابق، ص321.

الملحق : رقم 03 : طلب الأميرة لآلة عائشة للجنة الدولية من أجل مساعدة اللاجئين الجزائريين.[1]

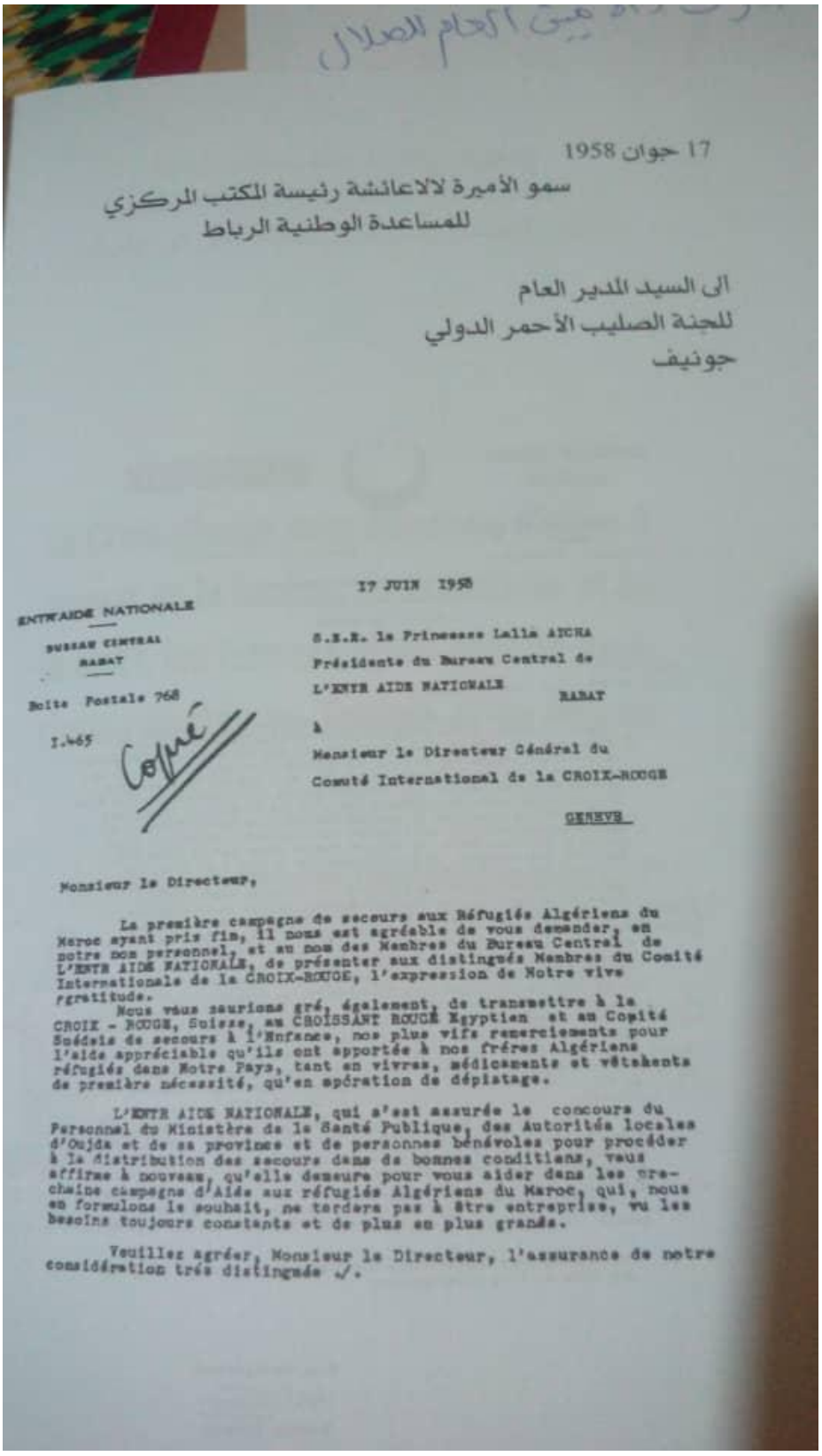

17 جوان 1958

سمو الأميرة للاعائشة رئيسة المكتب المركزي
للمساعدة الوطنية الرباط

الى السيد المدير العام
للجنة الصليب الأحمر الدولي
جونيف

17 JUIN 1958

ENTR'AIDE NATIONALE
BUREAU CENTRAL
RABAT
Boite Postale 768
I.465

S.A.R. la Princesse Lalla AICHA
Présidente du Bureau Central de
L'ENTR AIDE NATIONALE
RABAT

à
Monsieur le Directeur Général du
Comité International de la CROIX-ROUGE
GENEVE

Monsieur le Directeur,

La première campagne de secours aux Réfugiés Algériens du Maroc ayant pris fin, il nous est agréable de vous demander, en notre nom personnel, et au nom des Membres du Bureau Central de L'ENTR AIDE NATIONALE, de présenter aux distingués Membres du Comité International de la CROIX-ROUGE, l'expression de Notre vive gratitude.

Nous vous saurions gré, également, de transmettre à la CROIX - ROUGE, Suisse, au CROISSANT ROUGE Egyptien et au Copité Suédois de secours à l'Enfance, nos plus vifs remerciements pour l'aide appréciable qu'ils ont apportée à nos frères Algériens réfugiés dans Notre Pays, tant en vivres, médicaments et vêtements de première nécessité, qu'en opération de dépistage.

L'ENTR AIDE NATIONALE, qui s'est assurée le concours du Personnel du Ministère de la Santé Publique, des Autorités locales d'Oujda et de sa province et de personnes bénévoles pour procéder à la distribution des secours dans de bonnes conditions, vous affirme à nouveau, qu'elle demeure pour vous aider dans les prochaine campagne d'Aide aux réfugiés Algériens du Maroc, qui, nous en formulons le souhait, ne tardera pas à être entreprise, vu les besoins toujours constants et de plus en plus grands.

Veuillez agréer, Monsieur le Directeur, l'assurance de notre considération très distinguée ./.

[1] – فاروق بن عطية، المرجع السابق، ص292.

الملحق رقم 04: وصولات تسليم أعضاء لجنة جمع التبرعات بمدينة طرابلس في محصول جلود الأضاحي وأسبوع الجزائر بليبيا[1]

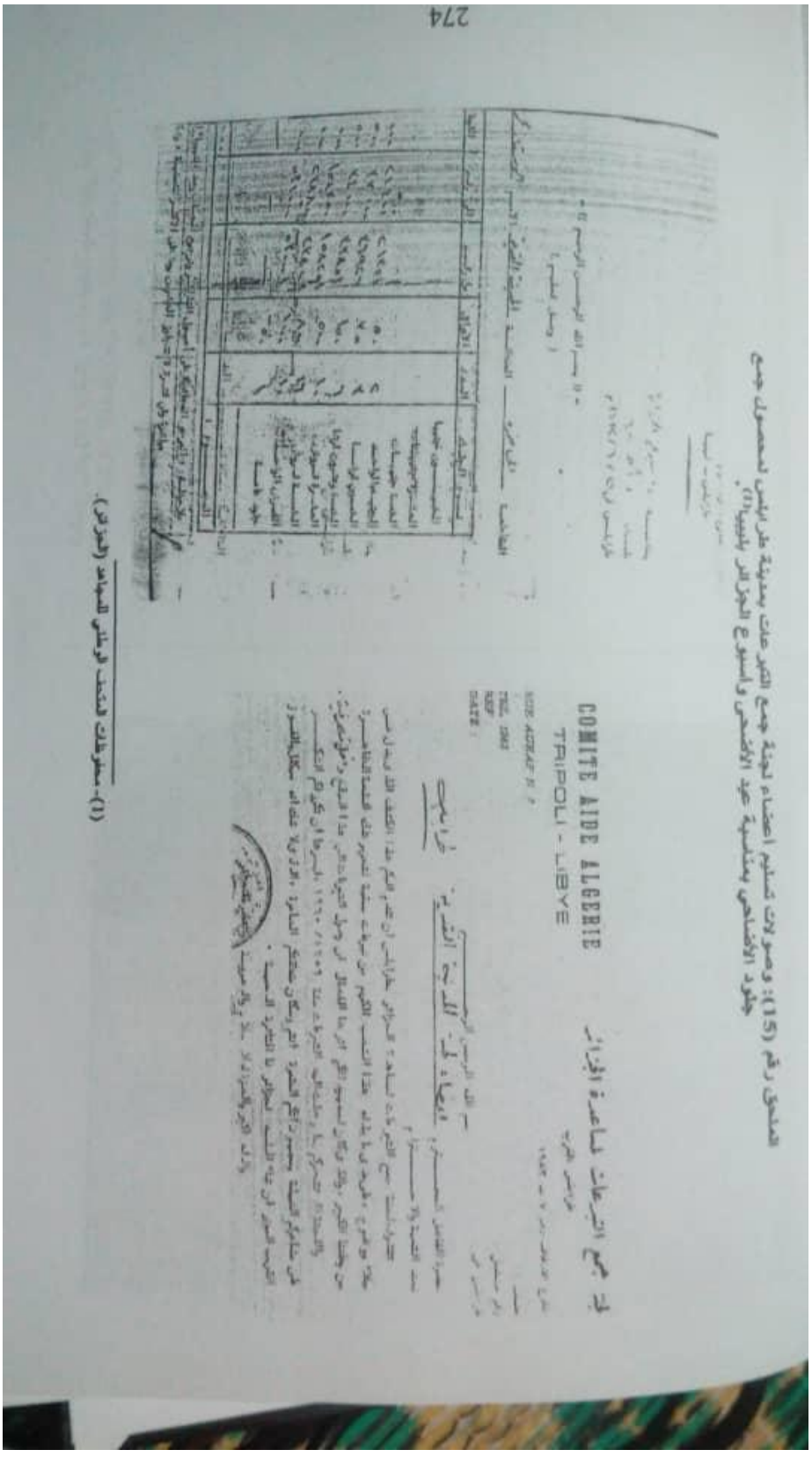

الملحق رقم (15): وصولات تسليم اعضاء لجنة جمع التبرعات بمدينة طرابلس لمحصول جمع جلود الأضاحي بمناسبة عيد الأضحى وأسبوع الجزائر بليبيا(1).

COMITE AIDE ALGERIE
TRIPOLI - LIBYE

(1)- مصطفى قسنطيني، المرجع السابق، ص 274.

[1] – عبد الله مقلاتي ، مرجع سابق ، 274.

الملحق رقم 05: الهبات التي أرسلها الصليب الأحمر الألماني إلى الهلال الأحمر الجزائري.[1]

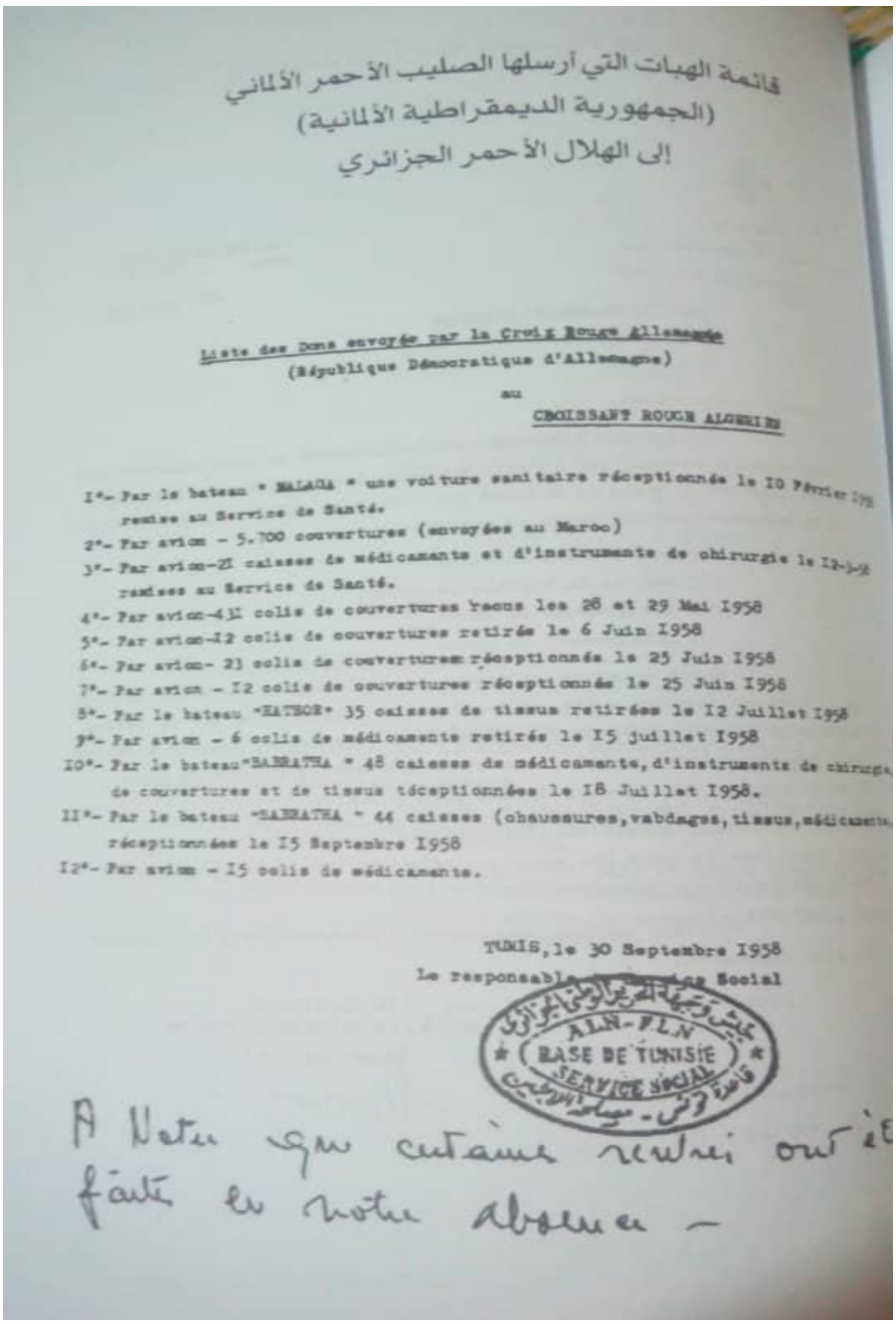

قائمة الهبات التي أرسلها الصليب الأحمر الألماني
(الجمهورية الديمقراطية الألمانية)
إلى الهلال الأحمر الجزائري

Liste des Dons envoyés par la Croix Rouge Allemande
(République Démocratique d'Allemagne)
au
CROISSANT ROUGE ALGERIEN

1°- Par le bateau « MALAGA » une voiture sanitaire réceptionnée le 10 Février 19
remise au Service de Santé.
2°- Par avion - 5.700 couvertures (envoyées au Maroc)
3°- Par avion-21 caisses de médicaments et d'instruments de chirurgie le 12-3-58
remises au Service de Santé.
4°- Par avion-431 colis de couvertures reçus les 28 et 29 Mai 1958
5°- Par avion-12 colis de couvertures retirés le 6 Juin 1958
6°- Par avion- 23 colis de couvertures réceptionnés le 25 Juin 1958
7°- Par avion - 12 colis de couvertures réceptionnés le 25 Juin 1958
8°- Par le bateau "HATHOR" 35 caisses de tissus retirées le 12 Juillet 1958
9°- Par avion - 6 colis de médicaments retirés le 15 juillet 1958
10°- Par le bateau "BARATHA" 48 caisses de médicaments, d'instruments de chirurgie
de couvertures et de tissus réceptionnées le 18 Juillet 1958.
11°- Par le bateau "BARATHA" 44 caisses (chaussures, vabdages, tissus, médicaments
réceptionnées le 15 Septembre 1958
12°- Par avion - 15 colis de médicaments.

TUNIS, le 30 Septembre 1958
Le responsable [illegible] Social

ALN-FLN
BASE DE TUNISIE
SERVICE SOCIAL

A Noter que certains retours ont été
faits en notre absence -

[1]- فاروق بن عطية ، المرجع السابق، ص 229.

قائمة المصادر

المراجع

قائمة المصادر والمراجع

أ- المصادر

1.قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، (د.ط)، الدار العثمانية للنشر، الجزائر، 2013م.

2. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، (د.ط)، الدار العثمانية للنشر، الجزائر، 2013م.

3.مكاسي مصطفى، الهلال الأحمر الجزائري – شهادة، تر:ألفا الجزائر، ط1،2015م.

ب- المراجع

4.أبو لسين خليفة بسمة، الليبيون والثورة الجزائرية (دراسة جهود لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر في إقليم ولاية طرابلس الغرب(1954-1962م)، (ط.خ)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر(1954-1962م)، 2008م.

5.بجاوي محمد، الثورة الجزائرية والقانون (1960-1961م)، تر: علي الخش، (د.ط)، دار الرائد ، الجزائر.

6. بن سلطان عمار وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية (ط.خ)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، 2007م.

7.بن عطية فاروق، الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير (1954-1962م)، تر: كأبوية عبد الرحمان وسالم محمد، (ط.خ)، وزارة المجاهدين، دحلب، 2010م.

8.بن عمران إنصاف، دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في تنفيذ القانون الدولي الإنساني، دار الخلدونية، الجزائر، 2012م.

9.بيريه فرانسواز و بونيون فرانسوا، عمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر إبان حرب الجزائر (1954-1962م)، الأبيار الجزائر 2011م.

10. تميم آسيا، الشخصيات الجزائرية،دار المسك، 2008م.

11. جبلي الطاهر، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954_1962م)، (د.ط)، دار الأمة الجزائر، 2015م.

12. خياطي مصطفى ، حقوق الإنسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي، تر:ANEP ،الرويبة، 2013م.

13. خياطي مصطفى ، المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية، تر: نسيبة غربي، منشورات ANEP،الرويبة ، 2013م.

14. خياطي مصطفى ، حقوق الإنسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي، تر: ANEP الروبية، 2013م.

15. خياطي مصطفى، الصليب الأحمر الدولي وحرب الجزائر من خلال أضابير اللجنة الدولية للصليب الأحمر، تر: عباد قندوز فوزية، دار هومه، 2015م.

16. سعد الله عمر، القانون الدولي الإنساني والاحتلال الفرنسي للجزائر، دار هومه، الجزائر، 2007م.

17. شرفي عاشور قاموس الثورة الجزائرية (1954_1962م)، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007 م.

18. الصديق محمد الصالح، الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر، دار الأمة،الجزائر، 2010م.

19. صغير مريم، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية (1955-1962م)، ط1، دار السبيل، 2009م.

20. صغير مريم، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية(1954-1962)، دار الحكمة، 2010م.

21. اللولب حبيب حسن، التونسيون والثورة الجزائرية، ج1، ط1، دار السبيل، 2009م.

22. مقلاتي عبد الله ، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج2، ط1، دار السبيل، 2009م.

23. ودوع محمد ، الدعم الليبي للثورة التحريرية، (د- ط)، مؤسسة كوشكار، 2008م.

ب- المذكرا ت الجامعية

24. بن عمران إنصاف، الجوانب الإنسانية لسير عمل المنظمات الدولية أثناء النزاعات المسلحة – اللجنة الدولية للصليب الأحمر نموذجا- أطروحة دكتوراه، أ: خلفه نادية قسم الحقوق، جامعة الحاج لخضر باتنة الجزائر، 1013-2014م.

25. عسول صالح، اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956-1962م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، إ: أ.د يوسف مناصريه ، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008-2009م.

26. محفوظ عاشور، دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الجزائري أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، تخ: المقاومة الوطنية والثورة، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، إ:مسعودة يحياوي، 2008-2009م.

27. نبيل زاوي، دور بعض المنظمات الشعبية في خدمة الثورة التحريرية (1954-1962م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، إ: سعيدي مزن، قسم التاريخ والجغرافيا، جامعة بوزريعة الجزائر، 2016-2017.

أ- الجرائد و المجلات

28. جريدة المجاهد، ع22، (15أفريل1958).

29. جريدة المجاهد، ع36، (06 فيفري 1956).

30. جمال بالفردي، "الدور الإنساني لجبهة التحرير الوطني في التكفل باللاجئين الجزائريين خلال فترة الثورة التحريرية"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، ع10، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، مارس2015م.

31. عاشور محفوظ، نشأت الهلال الأحمر الجزائري ودوره في قضية الأسرى إبان الثورة التحريرية 1957-1962 ،المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ،ع13 ،جامعة الشلف ،جانفي 2015 م.

32. عبد المجيد الفضة، البعد الإنساني في الثورة التحريرية (1954_1962م)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع14.

33. غزل العشاوي/ تونسي بن عامر، "دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في نشر القانون الدولي الإنساني"، مجلة الاجتهاد القضائي، (ع.خ)، جامعة محمد خيضر بسكرة، أفريل 2020م.

34. لمياء بوقريوة، "اللاجئون الجزائريون في تونس إبان الثورة التحريرية (1954_1962م)"، دورية كان التاريخية الإلكترونية، ع16، دورية ربع سنوية، مصر، 2016م.

35. محفوظ عاشور، "دعم الصليب الأحمر النرويجي للسجينات الجزائريات لدى اللجنة الدولية للصليب الأحمر(1957-1958م)"، مجلة معارف مجلة علمية محكمة، ع17، جامعة الشلف، ديسمبر2014م.

36. محمدي محمد، "الجهود الإغاثية والطبية للهلال الأحمر الجزائري إبان مرحلة الثورة التحريرية (1956-1962م)"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع41، ماي 2018م.

37. محمدي محمد، "اللجنة الدولية للصليب الأحمر وجهود الإغاثة الإنسانية لصالح المدنيين الجزائريين إبان الثورة التحريرية (1955-1962م)، مجلة التراث، ع01، المجلد10، أبريل 2020م.

38. محمدي محمد، "المنظمات الإنسانية الوطنية والدولية وجهودها في تحصيل الدعم الدولي لفائدة اللاجئين الجزائريين إبان الثورة التحريرية، (1954-1962م)، "الهلال الأحمر الجزائري واللجنة الدولية نموذجا"، مجلة حقوق الإنسان والحريات العامة، مجلة دولية محكمة نصف سنوية، جامعة مست غانم، مج4، ع7، جوان 2019م.

39. مقدم فيصل، "دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الرقابة على مدى تنفيذ قواعد القانون الدولي الإنساني إبان الثورة التحريرية"، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني، ع01، المجلد 13، الجزائر، 2016م.

40. مقلاتي عبد الله، "النشاط الإنساني للثورة الجزائرية بمراكز اللاجئين وأثره على العلاقات الجزائرية المغاربية نشاط الهلال الأحمر الجزائري نموذجا"، المعيار، ع4، 2014م.

41. نعرورة محمد، "دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الرقابة على تنفيذ قواعد القانون الدولي الإنساني"، مجلة العلوم القانونية والسياسية، ع8، جامعة الوادي، جانفي2014م.

ب- المقالات

42. شتره خير الدين، "اللاجئون الجزائريون في تونس ودورهم في النضال الوطني الجزائري (1956_ 1962م)"، "النضال الكشفي نموذجا"، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، الجزائر.

43. رياض شتوح، "دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في نشر القانون الدولي الإنساني في زمن السلم"، كلية الحقوق، جامعة لمسيلة

الفهارس

فهرس الأعلام

اسم العلم	الصفحة
أ	
أوسا	7.
أمين براشمي مفتاح	15.
أوشارف	17.
إسعاف أسعد	15.
أكلي بلول	17.
ب	
بن سماعيين	9، 24.
بن مراد	9.
بن بأحمد	15، 25، 31.
بشير عبد الوهاب	15
بوضربة	17
بيير بواسي	23
ت	
تيودور مونرار	45
ج	
جيلالي بن تامي	11، 15، 17، 23، 24، 25، 28، 29، 31، 33.
جلول أوهيبي	11، 15، 24.
جاك سوستال	27، 46.
جون هنري دونان	43، 44، 45.
ز	
زبيدة بن حاجي	15، 24.

م	
محمد الصالح بن جلول	7
مصطفى مكاسي	11، 14، 15، 17، 18.

فهرس الأعلام

اسم العلم	الصفحة
م	
محمد الخامس	14، 55.
محمد ميدون قندوز	15.
محمد فتوي	15.
ميمة شنتوف	15.
ماكسيمليان	44.
مولود بقرموح	15.
ن	
نقاش محمد	22.
نابليون الثالث	44.
ع	
عاشور محفوظ	8.
عمار قليل	10.
عمر بوكلي حسن	13، 14، 15، 17، 18، 24، 27، 29.
عباس تركي	15.
عبد النبي	17.
عبد السلام هدام	22.
غ	
غوستاف مونييه	45.
س	
سي محمد خطاب	14.
سالان	33.

ش	
شرشالي	31.
ل	
لحبيب بن يخلف	15، 17.
لوي أبيار	45.
لآلة عائشة	39.
لحبيب بورقيبة	55.
و	
وليام مشال	27.

فهرس الموضوعات

مقدمة 7

الفصل الأول: الهلال الأحمر الجزائري تأسيسه وظروف عمله

تمهيد 7

المبحث الأول: بدايات الهلال الأحمر الجزائري 8

المبحث الثاني: المحطات الأساسية في تأسيس الهلال الأحمر الجزائري 13

المبحث الثالث: هيكلة وتنظيم الهلال الأحمر الجزائري..... 16

الفصل الثاني: نشاطات الهلال الأحمر الجزائري أثناء الثورة التحريرية:

تمهيد 23

المبحث الأول : الجهود الإغاثية والطبية للهلال الأحمر الجزائري: 24

المبحث الثاني: الهلال الأحمر الجزائري وقضية الأسرى 30

المبحث الثالث: الهلال الأحمر الجزائري وقضية اللاجئين في تونس والمغرب:..... 37

الفصل الثالث الهلال الأحمر وعلاقته بالمنظمات الدولية للإغاثة

تمهيد: 46

المبحث الأول: علاقته باللجنة الدولية للصليب الأحمر..... 47

المبحث الثاني: التعاون مع الهلال الأحمر التونسي 54

المبحث الثالث: أنماط المساعدات الدولية المقدمة للهلال الأحمر الجزائري..... 58

الخاتمة..... 65

الملاحق **68**

قائمة المصادر المراجع **74**

الفهارس

فهرس الأعلام **80**

فهرس الأعلام **82**

فهرس الموضوعات..... **84**

الملخص:

إن الظروف التي فرضتها حرب الجزائر دفعت جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني على إنشاء منظمة ذات قدرة لتتكفل بمشاكل الصحة، وإعلام أمم العالم بأسره فيما يتعلق بالوضعية المزرية الخاصة باللاجئين، ولتدمج لجنة الهلال الأحمر الجزائري ضمن الحركة العالمية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، ولربط علاقات مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر وتذكير الطرف الفرنسي باحترام اتفاقية جنيف والقانون الدولي الإنساني الذي يعنى بحفظ حقوق الأسرى الجزائريين والفرنسيين.

الكلمات المفتاحية: الهلال الأحمر الجزائري، اللجنة الدولية للصليب الأحمر .

Résumé:

Les circonstances imposées par la guerre d'Algérie ont poussé le Front de libération nationale et l'Armée de libération nationale à créer une organisation capable de prendre en charge les problèmes de santé, d'informer les nations du monde entier sur la situation désastreuse des réfugiés et d'intégrer le Comité du Croissant-Rouge algérien dans le mouvement mondial de la Croix-Rouge et du Croissant-Rouge, et de lier les relations avec le Ciel Le Comité international de la Croix-Rouge et rappelant à la partie française de respecter la Convention de Genève et le droit international humanitaire, soucieux de préserver les droits des prisonniers algériens et français.

Mots clés: Croissant-Rouge algérien, Comité international de la Croix-Rouge.